وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج-البويرة-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
-قسم الشريعة-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
في العلوم الإسلامية
تخصص -مقارنة الأديان-
موسومة بعنوان :

الصوم في الأديان السماوية
اليهودية المسيحية والإسلام
-دراسة مقارنة-

إعداد الطالبات:

- مرزوق إيمان
- خيال شهيناز
- بناني تسعديت

تحت إشراف الأستاذ:

شيخاوي أبو بكر

السنة الجامعية:**2019-2020**

بسم الله الرحمان الرحيم

الإهـــداء :

إلى من رضاها طموحي وغايتي، التي أعطتني الكثير ولم تنتظر الشكر

والدتي الحبيبة أطال الله عمرها وأدامها تاجا فوق رأسي

إلى الإنسان الذي علمني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح، باعث العزم والقوة

والدي الحبيب أطال الله عمره وأمده بالصحة والعافية

إلى سنديي في الدنيا اللذين بهما أقوى وأجابه الحياة **أخوي** الغاليين، أدامهما الله مصدر اعتزاز وافتخار لي.

إلى صديقاتي أجمع، و أخص بالذكر منهن مصدر التحفيز و الطاقة الإيجابية و اللائي عرفنني كيف يكون الحب بين الأخوات رفيدة ، رشيدة و سارة

و إلى كل من قدم لي يد العون و المساعدة و ساهم بكلمة أو نصيحة أو حتى بدعوة صالحة في إنجاز هذه المذكرة. أسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، و أن يقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

إيـــمـــان

الإهداء:

إلى معلمنا الأول سيد البشرية جمعاء سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

إلى العزيزين الحنونين اللذان ربياني و علماني إلى أن وصلت إلى هذه المرحلة الجامعية

أبي وأمي

إلى من ضحوا و بذلوا و قدموا لي الدعم المادي و المعنوي

إخوتي الأعزاء و زوجي

إلى الذي لم يبخل علي بمساعدته

أخي أرزقي

إلى زوجي اسماعيل

إلى أختي مريم التي مدت لي يد العون

إلى زوجات إخوتي العزيزات الغاليات

إلى ابنتي أنفال الصغيرة

إلى أختاي اللتان لم تلدهما أمي، بل الأيام

شهيناز و إيمان

إلى كل من ساهم برفع راية الإسلام عاليا و دحض عنها الشبهات

إلى هؤلاء جميعا أهدي مذكرتي هذه.

تسعديت

الإهداء:

إلى روح الطيب العطوف

أبي –رحمه الله-

إلى منبع الحنان و الاطمئنان

أمي الحبيبة

إلى مصدر السعادة في الحياة

إخوتي و أخواتي

شهيناز

شكر و تقدير:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وجعله لنا دستورا ونبراسا ونورا نستنير به في الحياة.

وله الحمد أن جعلنا في صفوف طلاب العلم الشرعي، وأكرمنا بالتقوى، وأنعم علينا بالعافية. و انطلاقا من قوله تعالى :" لئن شكرتم لأزيدنكم"

فلا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر والامتنان للأستاذ "شيخاوي أبو بكر" الذي شرفنا بقبوله الإشراف على مذكرتنا، والذي بفضل ملاحظاته خرجت هذه الرسالة إلى حيز الوجود. ونشكر أيضا الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لقبولهم مناقشتها وإخراجها إلى النور.كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ/ عبد المالك النوي، والدكتور/ كمال الدين قاري، لما قدموه لنا من إرشاد و نصح من أجل إخراج هذه المذكرة على الوجه الحسن .

كما نتوجه بخالص الشكر إلى أساتذتنا الكرام في قسم الشريعة عامة وأساتذة مقارنة الأديان خاصة، جزاهم الله عنا كل خيرو نفع بهم الإسلام والمسلمين.

مقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. الحمـــد لله الذي بعث في سماء النبوة سراجا لامعا وقمرا منيرا، وأخرج من أكمام الرسالة ثمرا يانعا وزهرا يافعا، تبارك اسمه وتمت كلمته، أوجد الأنام من العدم. نحمده وهو المحمود أزلا وأبدا، ونشكره ونستهديه مستزيدين من نعمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله واحد فرد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، "وقالوا اتخذ الرحمان ولدا لقد جئتم شيئا إدّا تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدّا"[1]. أما بعد:

لقد بعث الله تعالى الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة و السلام- لهداية البشر إلى طريق الحق والخير والعدل، ونيل خير الدنيا والآخرة، والسعادة الأبدية، وأنزل معهم الكتب السماوية التي اشتملت على أسس وركائز الإيمان وقواعد العبادات لإنارة درب المؤمنين وقيادتهم إلى بر الأمان. ونخص بالذكر هنا اليهودية والمسيحية والإسلام. ويعتقد أتباع كل رسالة سماوية أن كتابَهم تسجيل مادي للوحي الإلهي. وقد يكون هذا الكتاب منزّلا من الله عز وجل مباشرة مثل صحف إبراهيم وألواح موسى أو التوراة، أو بشكل غير مباشر كما هو الحال مع عيسى عليه السلام، الذي قال أنه يتحدث باسم الله، وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أُنزل عليه القرآن الكريم عن طريق وحي جبريل عليه السلام.

و انطلاقا من هذه المعطيات الموضوعية لتاريخ الأديان، نلاحظ أن مصدر كل الديانات السماوية واحد هو الله عز وجل، ومنه يجب وضع الكتب السماوية في مستوى واحد من حيث أنها مجموعات للوحي المكتوب، وذات نفس المصدر. وعند دراسة أي جانب من جوانب التنزيل في دين توحيدي، يجب أن نعالجه بالمقارنة مع وجهة نظر الدينان

[1] سورة مريم الآية 88

الآخران في الموضوع نفسه، ولن نجد الاختلاف إلاّ من حيث العصر والظروف التي أنزل فيها والقوم الذين جاءهم رسول من الله.

لذا نجد الإسلام -خاتم الديانات السماوية- صالحا لكل زمان ومكان وحاسما لبعض الاختلافات التي كانت في الديانات السابقة.

لقد أنزل الله التوراة على موسى عليه السلام، وهي كتاب مقدس وكتاب أحكام فقهية وعقائد. والغرض من إنزالها هو توجيه بني إسرائيل إلى ما يصلح حالهم ويُقوّم سلوكهم. وقد وردت هذه التشريعات في أسفار مختلفة منها سفر اللاويين، والعدد.... وتختلف التوراة عن العهد القديم المسيحي، لأن هذا الأخير قد أضاف عدة أسفار لم تكن موجودة بالعبرية، غير أن هذا الاختلاف لا يمس أصل العقيدة، وبالتالي فالشرائع التي جاءت فيها لم تُمس ولم تبدل، وتبقى أساس وصلب كل ديانة، وما نجده من اختلاف بين هذه الديانات يرجع إلى التحريف الذي طال التوراة والانجيل.

وفي سياق موضوع بحثنا أو مذكرتنا، سنتطرق إلى شعيرة من شعائر التنزيل في الأديان التوحيدية وهو الصوم، وسندرسه من نواحي مختلفة، وفي الديانات السماوية الثلاثة، وفي المجتمعات القديمة أيضا.

إن الصوم ركن مهم في ديانات الشعوب القديمة والمعاصرة، فقد مارسته شعوب الحضارات القديمة، مثل الحضارة المصرية، خاصة الكهنة ورجال الدين، وكذا الصينيون القدماء والرومانيون كما نجده منتشرا بين القبائل البدائية والمنعزلة، وظل يحتل ركنا أساسيا في الديانات السماوية الثلاث، اليهودية ،المسيحية والإسلام، ودارس الأديان يمكنه أن يتبين أن الصوم قديم قدم الظاهرة الدينية ذاتها، مصداقا لقوله تعالى:

" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" [1]

لكن أشكال الصوم تختلف من ديانة لأخرى، ومن شعب لآخر وبيئة لأخرى، باختلاف الملل والشرائع والمعتقدات والعادات.

[1] سورة البقرة، الآية 183

كما تعددت أنواع الصوم بتعدد الدوافع والظروف التي دعت إليه وفرضته. وتبقى الغاية الأسمى منه إعداد قلوب البشر للتقوى وشفافية الروح وخشية الله.

أهداف الدراسة: إن الأهداف المرجوة من هذه الدراسة تتمثل في:

- بيان أوجه التشابه والاختلاف حول شريعة الصوم في التشريعات والأحكام عامة، التي جاءت في كتب الأديان السماوية الثلاث
- التعرف على مفهوم الصوم في الأديان السماوية الثلاث
- بيان أن الشارع هو الله تعالى رغم التغيرات التي أحدثتها اليد البشرية في التوراة والإنجيل.

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية هذا البحث وقيمته العلمية والعملية في دراسة الصوم كشريعة أساسية من الشعائر القديمة التي نصت عليها جميع الكتب السماوية.

و هذا دليل على أهمية هذه الشريعة، قال الله تعالى في كتابه العزيز في سورة البقرة " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون" و من خلال ذكرها في الكتب السماوية و فرضها على جميع الشعوب فمن المهم الإلمام بكل جوانبها و دراستها بشكل مفصل.

- بيان أهمية الصوم كعبادة روحية
- التعرف على فوائد الصوم من الناحية الصحية
- الاطلاع على الأقوال و الموازنة فيما بينها و ترجيح الراجح مع الدليل.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لهذا الموضوع نابع أصلا من تخصصنا في مقارنة الأديان، وبهذا أردنا دراسة موضوع مقارن بين الديانات السماوية، وثانيا

نظرا لمكانة الصوم كشعيرة تعبدية نتقرب بها إلى الله تعالى، وثالثا لدوره وأهميته في حياة الإنسان روحيا وماديا. وما أغرانا أكثر من هذا وذاك هو كون الموضوع جديدا

نسبيا، حيث تم تناول موضوع الشرائع في الديانات بشكل عام، لكن تخصيص الصوم بشكل منفرد للدراسة أمر قليل أو ربما نادر.

وإذا كان أصل كل الديانات السماوية واحدا، فإن هناك اختلافات في كثير من جوانب القيام بالشعائر التعبدية، فأردنا تسليط الضوء على واحدة من أهما وهي الصوم، وأن نفيد أنفسنا وزملاءنا في التعرف أكثر عليها، وعلى نظرة أتباع كل ديانة إليها، والاختلافات في ممارستها من ديانة لأخرى.

المنهج المتبع: للإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا باعتماد المنهج الوصفي التحليلي والمقارن الذي يهدف إلى تشخيص موضوع الدراسة من حيث مفهومه وأهدافه للتوصل إلى نتائج دقيقة.

الدراسات السابقة: بعد البحث و الدراسة، -في حدود استطاعتنا- لم نعثر على رسالة علمية تتحدث عن موضوع هذه الدراسة، فمعظم الكتابات تتحدث عن الشرائع بصفة عامة، و لم تتناول الصوم كموضوع منفرد. و هي متناثرة في عدة كتب منها: تاريخ الديانة اليهودية لمحمد حسن خليفة

الأعياد و المناسبات و الطقوس لغازي كمال السعدي، و غيرها.

إشكالية البحث: ما هو مفهوم الصوم في كل ديانة سماوية؟ وما هي أنواعه؟ وما أهدافه ودواعيه؟ وما أوجه التشابه والاختلاف في القيام بهذه الشعيرة من ديانة لأخرى؟

فرضيات الدراسة: هل مفهوم الصيام يعتبر واحدا في كل الديانات السماوية الثلاث؟

وهل تتوافق مشروعية الصوم من بداية الخلق حتى الإسلام؟ وهل لها نفس المظاهر والأهداف؟

وقد أجبنا عن هذه الإشكالية وفق الخطة التالية:

خـطـة الـبـحـث

مـقـدمـة

الفصل الأول: الصوم في اليهودية

تمهيد

الـمـبـحث الأول: تعريف الصوم، أيامه، صفته، أنواعه وطقوسه

- **المطلب الأول**: تعريف الصوم في الديانة اليهودية
  الفرع الأول: لغة
  الفرع الثاني: اصطلاحا
- **المطلب الثاني:** أيام الصوم عند اليهود
  الفرع الأول: صوم يوم الغفران
  الفرع الثاني: صوم التاسع من آب
  الفرع الثالث: صوم جداليا
  الفرع الرابع: صوم إستير
  الفرع الخامس: صوم تموز
  الفرع السادس: صوم الرابع من تشرين
  الفرع السابع: صوم السابع عشر من آذار
  الفرع الثامن: صوم يوم عاشوراء
- **المطلب الثالث:** صفة الصوم ومدته، وأنواعه، وطقوسه في الديانة اليهودية
  الفرع الأول: صفة الصوم ومدته
  الفرع الثاني: أنواعه
  الفرع الثالث: طقوسه

الـمـبـحـث الثـانـي: الأسفار اليهودية التي ورد فيها الصوم، والأصوام الحاخامية وحكمة مشروعيته ودواعيه

❖ **المطلب الأول:** الأسفار اليهودية التي ورد فيها الصوم

الفرع الأول: سفر العدد، سفردانيال

الفرع الثاني: سفرصموئيل12 ،المزمور35

الفرع الثالث: سفر صموئيل الثاني، سفر أشعيا

الفرع الرابع: سفر أرميا، سفر أستير و نحميا

❖ **المطلب الثاني**: أيام الصوم التي قررها الحاخامات

❖ **المطلب الثالث**: حكمة مشروعية الصوم ودواعيه

الفصل الثاني: الصوم في المسيحية

تمهيد:

المبحث الأول: مفهوم الصوم، أنواعه، صفته

❖ المطلب الأول: مفهوم الصوم

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: اصطلاحا

❖ المطلب الثاني: أيام الصوم، و مدته

الفرع الأول: الصوم الكبير

الفرع الثاني: صوم الرسل

الفرع الثالث: صوم السيدة العذراء

الفرع الرابع: صوم يومي الأربعاء و الجمعة

الفرع الخامس: صوم الميلاد

الفرع السادس: صوم البرامون

الفرع السابع: صوم نينوى

المبحث الثاني: أنواع الصوم، صفته، و الأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم وحكمة مشروعيته

❖ المطلب الأول: أنواع الصوم

الفرع الأول: الصوم الخاص

الفرع الثاني: صوم عام أو جمهوري

الفرع الثالث: الصوم كوسيلة

- ❖ المطلب الثاني: صفته
- ❖ المطلب الثالث: الأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم وحكمة مشروعيته

الفرع الأول: حكمة مشروعية الصوم
الفرع الثاني: الأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم

الفصل الثالث: الصوم في الإسلام

تمهيد

المبحث الأول: تعريف الصوم، مشروعيته، و فضائله

- ❖ **المطلب الأول**: تعريف الصوم في المفهوم الإسلامي
  الفرع الأول: لغة
  الفرع الثاني: اصطلاحا
- ❖ **المطلب الثاني**: مشروعية الصوم و حكمته
  الفرع الأول: الأدلة من القرآن
  الفرع الثاني: الأدلة من السنة
  الفرع الثالث: الإجماع
- ❖ **المطلب الثالث**: فضل الصوم و آدابه، و سلوك الصائم
  الفرع الأول: فضل الصوم
  الفرع الثاني: آداب الصيام و سلوك الصائم

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية للصوم

- ❖ **المطلب الأول**: أركان و شروط الصوم
  الفرع الأول: أركانه
  الفرع الثاني: شروطه
- ❖ **المطلب الثاني:** أنواع الصوم

الفرع الأول: واجب
الفرع الثاني: السنة والتطوع
الفرع الثالث: المكروه
الفرع الرابع: المحرم

❖ **المطلب الثالث:** مفسدات و سنن الصوم
الفرع الأول: مفسداته
الفرع الثاني: سننه

الفصل الرابع: فصل مقارن

المبحث الأول: المقارنة بين مفهوم الصوم في الديانات الثلاث و العلاقة بين الصوم و الصحة و أثره على السلوك

❖ **المطلب الأول**: الصوم في مفهوم الديانات الثلاث

الفرع الأول: في اليهودية
الفرع الثاني: في المسيحية
الفرع الثالث: في الإسلام

❖ **المطلب الثاني**: أوجه الاتفاق والاختلاف بينها

الفرع الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف بين اليهودية والإسلام
الفرع الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف بين المسيحية والإسلام

المبحث الثاني: الصوم و فوائده

❖ **المطلب الأول:** التغيرات الفيزيولوجية أثناء الصوم
❖ **المطلب الثاني**: إشادة بعض الأطباء الغربيين و العرب بالصوم
❖ **المطلب الثالث:** فوائد الصوم
❖ **المطلب الرابع**: أثر الصوم في سلوك الفرد

خاتمة

الفصل الأول

الصوم في اليهودية

تـمـهـيـد :

للديانة اليهودية مكانة مهمة في تاريخ الأديان، فهي أقدم الديانات التوحيدية، ولها علاقة دينية قوية بالمسيحية والإسلام. بل وتمثل اليهودية خلفية للديانة المسيحية، لأن دعوة عيسى عليه السلام مرتبطة بديانة بني إسرائيل باعتباره آخر أنبيائهم، وقد جاءت لتصحيح ما طرأ عليها من تحريفات في العقائد، والشرائع، لأن عبث اليد البشرية بها أمر واضح جلي. وقد أدى بها ذلك إلى الجمود الديني وعدم مرونة تشريعاتها ومسايرتها للحياة الدينية والاجتماعية.

أما بالنسبة لعلاقة اليهودية بالإسلام، فالديانتان تشتركان في عدد من المعتقدات والمفاهيم الدينية رغم الاختلاف في تفسيرها، مثل التوحيد والنبوة. كما تفيد الكتب اليهودية المقدسة المسلم في التعرف على الأنبياء و الرسل السابقين - رغم أننا مطالبون أن لا نؤمن بها تمام الإيمان، و لا نكذبها جملة وتفصيلا- لأنها تساعدنا في فهم بعض قصص القرآن الكريم المرتبطة بقصص الأنبياء.

يستخدم اليهودي لفظا عبريا معناه " إذلال النفس" للدلالة على الصوم و ما فيه من معاناة و محاربة النفس، و قد جاء ذلك واضحا في عدة مواضع من العهد القديم تشير أيضا إلى مناسبات عديدة يصوم فيها اليهود اقتداء بها.

جاء في المزمور الخامس والثلاثين على لسان داود عليه السلام: "أما أنا ففي مرضهم كان لباسي مسحا، أذللت بالصوم نفسي، وصلاتي إلى حضني ترجع"

كما أن مفهوم إذلال النفس ورد أيضا في سفر أشعيا حيث جاء فيه: أمثل هذا يكون صوم اختاره يوما يذل الإنسان فيه نفسه يحني كالأسلة رأسه و يفرش تحته مسحا و رمادا " [1]

[1] سفر إشعيا 5/58

المبحث الأول: تعريف الصوم، أيامه، صفته، أنواعه، و طقوسه

المطلب الأول: تعريف الصوم في الديانة اليهودية

الفرع الأول:

لغة: هو الإمساك و ترك التنقل من حال إلى حال، و هو كذلك الإمساك عن أي فعل أو قول كان.

و في القاموس المحيط: صام صوما و صياما و اصطام أي أمسك عن الطعام و الشراب و الكلام و النكاح و السير.

و قال ابن جرير: و الصيام من قول القائل صمت عن كذا و كذا يعني كففت عنه، و من ذلك قيل صامت الخيل إذا كفت عن السير.

و يقال للصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام. قال تعالى مخبرا عن مريم: " إني نذرت للرحمان صوما فلن أكلم اليوم إنسيا"، أي نذرت لله صمتا عن الكلام. والصائم هو من مارس أو يمارس الصوم.

الفرع الثاني:

اصطلاحا: هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية و يكون تمامه وكماله باجتناب المحظورات و عدم الوقوع في المحرمات .[1]لقوله عليه الصلاة و السلام: { من لم يدع قول الزور و العمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه و شرابهُ}

و الصائم، هو من مارس الصوم و الجمع صُوَّمٌ، و صُيَّمٌ، و صُوّامٌ، و صِيامٌ.[2]

و كلمة "صوم" العربية تقابلها كلمة "تسوم" و تستخدم كلمة "تعنيت" مرادفا لها. كما يرد هذا المفهوم في الأسفار الخمسة تحت مسمى "تذليل النفس" .فقد جاء في سفر اللاويين (فتذللون نفوسكم في تاسع الشهر عند المساء من المساء إلى المساء) [3]

---

[1] مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ج1 ، ط2 القاهرة 1392ه, 1972م ص529

[2] ج2 الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1987م ،ص272
للقرطبي دار الهاني للطباعة و النشر، القاهرة،ط1، 1988م ص 9 عن الجامع لأحكام القرآن، للدكتور محمد الهواري، الصوم في اليهودية،

[3] ص285
دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1 2004م دعماد علي عبد السميع حسين، الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين،

المطلب الثاني: أيام الصوم عند اليهود

يوم الغفران:

تعالج التوراة بإسهاب كبير الطقس الخاص و المعقد ليوم الغفران العظيم، الذي كان يقيم الاحتفال به في الهيكل الكاهن الأعلى لوحده تقريبا. و تحتوي قوانين هذا اليوم على آلاف التفاصيل التي لم تظهر إلا نتيجة لتقليد حي تناقله بشكل متواصل عبر الأجيال كهنة الهيكل و لكي يتأكد الكهنة الأعلون أن مراسيم هذا اليوم تقام على الوجه المراد، كان على الكاهن الأسمى أن يتعهد أمام محكمة خاصة بقسم اليمين بأنه عندما يدخل قدس الأقداس حيث يكون هو المخول الوحيد للولوج إليه لن يخون التقليد.

و يبدو أن الكهنة الصدوقيين كانوا يحترمون هذا التقليد إيمانا منهم أن المعنى به مجموعة قوانين، و قواعد محددة على مر الزمن. و حتى إن كان بعضهم يعتنقون تأويلات أخرى لآيات التوراة فإنهم لم يدخلوا تغييرات حقيقية على تلك الأعراف المتأصلة بقوة.

وقد درس حكماء اليهود صيام يوم الغفران العظيم بعمق، لأن قاعدة التوراة تنص في سفر العدد: "و في العاشر من هذا الشهر السابع يكون لكم محفل مقدس و تذللون أنفسكم"[1] و قد وضع التقليد القانوني الذي كان يفصل بين الامتناع عن الأكل و الشراب، ولكن بشكل أقل صرامة من الامتناع عن الاغتسال، و العلاقات الجنسية، و احتذاء الأحذية، حدودا لكل نوع من أنواع الإذلال. ولا يقل اهتمام الجدل التلمودي بهذه التعاريف الدقيقة والضرورية عن اهتمامه بمواضيع مثل ما مدى الامتناع عن الأكل؟ وهل يكون الالتزام مفروضا على الطائفة بأسرها؟

و كان السامريون على -سبيل المثال- يتبعون التوراة و يستثنون منها الشريعة الشفهية، و يعتبرون الصيام مفروضا على الجميع، بما فيه الأطفال و الرضع ولكن القانون الديني(الهلاخا) يستثني الأطفال ويوصي بمشاركتهم الجزئية لأسباب التربية.

عشية يوم الغفران يقوم يهود "مصر" خاصة بوضع دجاجات في حمامات أو شرفات منازلهم حتى أولئك الذين يعيشون في الأحياء الراقية، ديك لكل ذكر في العائلة ودجاجة لكل أنثى ويضحى بذلك الدجاج ليلة "الغفران الكبير". و لو وافق هذا العيد يوم الأحد تتحول الأسواق يوم السبت مساء إلى مذابح حقيقية.[2]

---

[1] سفر العدد 27 /9

[2] أدين شتاينسالتز، ترجمة د فينيتا بوتشيفا الشيخ، مدخل إلى التلمود، دار الفرقد للطباعة و النشر، سوريا دمشق،ط1 2006،ص 165 166

و يقف المضحون على الموائد المعدة للذبح، ما بين صخب الزحام و أضواء المصابيح أو القناديل و صياح الطيور و نداءات الباعة الجائلين. و كل عائلة تتقدم بدجاجها وتحتفظ كل أسرة بواحدة أو اثنتين من هذه الدواجن، و يُقدم ما تبقى للفقراء. كما يعدون فطائر وعجائن بلحم الدجاج مع الحساء لتكون الوجبة التي يتغذون عليها خلال ست وعشرين ساعة .[1]

كما يمتنع اليهود عن الشراب والأكل و ارتداء الأحذية لمدة 25 ساعة من غروب الشمس في اليوم السابع، حتى غروب الشمس في يوم الصيام، بينما تستغرق أيام الصوم الأخرى من الشروق إلى الغروب و لا تتضمن كل التحريمات مثل تحريم ارتداء الأحذية. و في الماضي كان الصائمون اليهود يقومون بارتداء الخيش و وضع الرماد ليعبروا عن حزنهم. و يسمونه يوم الغفران لأنهم يزعمون أن فيه تغفر كل ذنوبهم وخطاياهم، و يسمونه أيضا بيوم الكفارة تيمنا بتكفير الرب لخطياهم.

يحرم اليهود العمل في يوم الغفران كما في يوم السبت. و يعتبر يوم الراحة المطلقة بالنسبة لهم. وقد درس حكماء اليهود صيام هذا اليوم بعمق لأنه ورد في التوراة في سفر العدد" و في العاشر من هذا الشهر السابع يكون لكم محفل مقدس و تذللون أنفسكم"[2].
و هناك طوائف ترى أن الصوم مفروض حتى على الأطفال. و نظرا إلى أن الوصايا نزلت باعتبارها "تعليم حياة" "توراه حايم " وأن المرء يجب أن يحيى لا أن يموت، كان القانون يعفي المرضى الذين تتعرض حياتهم للخطر إن صاموا و قد أعدت معايير معينة لتحديد درجة الإصابة المرضية، و اتخذوا قرارا مفاده أن القدرة على الصيام أو عدمها تعود لقرار الطبيب فقط، فإن اعتبره الطبيب غير قادر على الصوم فلا يصوم و لو كان يشعر أنه قادر على الصوم. و من جهة أخرى إن رأى نفسه ضعيفا جدا فلا يصوم و ذلك دون الحصول على تقرير طبي وذلك بناء على مبدئهم الذي يقول أن "الروح تدري آلامها الخاصة". [2]

و يعد يوم الغفران أو الكفارة عند اليهود الصوم الكبير، و عقوبة من لا يصومه في شريعتهم القتل. وبينما جعل الربانيون مدته خمسا وعشرين ساعة تبدأ قبل غروب شمس التاسع من تشرين و تنتهي بعد مضي ساعة من غروبها.[3]

---

[1] عرفة عبده ،يهود مصر بارونات وبؤساء, إيتراك للنشر و التوزيع القاهرة, ط1, 1997 ص 72
[2] سفر العدد الإصحاح 39 7
[3] الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، المرجع السابق ص 291

اليوم التاسع من آب:

يسمى بالعبرية " تيشاع بآب " و هو يوم صوم و حـــداد عند اليهـود في ذكرى سقوط أرشليم و يوم خراب الهيكل الأول والثاني، و هما حادثتان وقعتا في نفس التاريخ تقريبا حسب التصور اليهودي. و في هذا اليوم يقرأ اليهود كتاب "المراثى" في المعبد اليهودي بعد صلاة المساء. وتربط التقاليد اليهودية بين هذا التاريخ و كوارث يهودية أخرى يقال أنها وقعت في نفس اليوم مثل سقوط قلعة "بيتار" 135 ميلادية، و طرد اليهود من إسبانيا سنة 1492 ميلادية.و يوم السابع عشر من تموز الذي دخل فيه بختنصر والرومان إلى أورشليم. [1]

صوم جداليا:

هو اليوم الرابع من تشرين الذي يوافق شهر أبريل إحياء لذكرى حاكم فلسطين اليهودي الذي قتل بعد خراب الهيكل الأول. و يرى اليهود أن نهايته تمثل نهاية استقلالهم و حكمهم الذاتي.

كما يصوم اليهود يوم العاشر من طيبت و هو شهر ديسمبر الذي بدأ فيه بختنصر بحصار أورشليم.

كما تطلب المغفرة فيه عن الذنوب التي اقترفها اليهود في صلاة جماعية يؤديها الكهنة. ولكن الصوم هو ما يجعل هذا اليوم أو العيد مميزا. و يتمسك به اليهود كثيرا، و يقضونــه بالصيــام و الصلاة و كل الأفعال الحميدة، و تسبقه تسعة أيام من التوبة عما فعلوا من آثام طول العام .

صوم إستير: و يكون في الثالث عشر من آذار الذي يوافق شهر مارس في التقويم الميلادي ويصومه اليهود تخليدا لذكرى "أستير" الفتاة اليهودية التي استطاعت أن تُدخِل الملك الفارسي أحشويروش الذي كان قد احتال على الملك و نزع خاتمه ليكتب كتابا ينص على قتل كل اليهود و إبادتهم.[2]

ذكرت الموسوعة اليهودية خمسة و عشرين ذكرى مقدسة حزينة يستحب الصيام فيها, وهي من عمل فقهاء اليهود الذين فرضوا صوم هذه الأيام بين حين و آخر حتى تكون ذكرى لمـــا عانـــوه من أزمات و محن. وقد وردت هذه القائمة أيضا في "مجلات تعنيت" و "هالاخوت جادولوت" وتعتبر هذه الأخيرة من الأعمال الأدبية المبكرة كما وردت في الأخيرة منها، و نذكر من هذه الأيام ما يلي:

---

[1] غازي كمال السعدي، نقلا بالتصرف عن الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود ،دار الجليل للنشر والدراسات و الأبحاث الفلسطينية عمان ص 14، 19

[2] عماد علي، الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، المرجع السابق ص 275

- الأول من آب أغسطس ذكرى وفاة الكاهن هارون
- الخامس من تشرى وفاة عشرين من بني إسرائيل
- 16 تشرى عندما قضي بموت الذين عبدوا العجل الذهبي من بني إسرائيل
- 7 من كيسلو ديسمبر عندما أحرق يهويا قيم الوثيقة التي كتبها باروخ و أملاها عليه أرميا
- الأول من نيسان مقتل أولاد هارون ناداب و أبيهو في المخيم [1]
- 26 نيسان وفاة يشوع بن نون
- 29 أيار وفاة صموئيل الكاهن
- 25 سيوان أعدم الكهنة سيمن بن جايد وإسماعيل بن إلثار
- 17 تموز انكسار الألواح و توقف أيام الأضاحي و حرق أبو سيتموس للتابوت وإدخاله إلى المكان المقدس و دخول الرومان للمدينة
- صوم يوم عاشوراء
- 17 أيلول سبتمبر وفاة الجواسيس نتيجة حدوث وباء .[2]

صوم تموز:

و هو يوم واحد يصومه اليهود في الثامن عشر من شهر تموز اليهودي الذي يدعونه "يوليه"

و يجعلون هذا الصيام حدادا لحوادث مختلفة أهمها تحطيم ألواح التوراة, و إبطال القربان اليومي صباحا و مساء, و إحراق التوراة في أورشليم على يد القائد الروماني "بوستهرموس" كما جاء في التلموذ كما أنه ذكرى بداية هجوم تيتوس الروماني على أورشليم ثم دخولها في سبتمبر من عام 70م, و إضرام النار فيها ثم هدم المعبد و إشعال النار في "قدس الأقداس" بقصد إبادة اليهود في فلسطين.[3]

[1] محمد الهواري، ينظر الصوم في اليهودية للدكتور، دار الهاني للطباعة و النشر, القاهرة, ط1 1988م ,ص54
[2] أدين شتاينسالز, ترجمة د فينيتا بوتشيفا الشيخ،مدخل إلى التلموذ، دار الفرقد سوريا, دمشق, ط1 ,2006 ص165 166
[3] أدين شتاينسالز، المرجع السابق، ص 168

الرابع من تشرى:

يسميه اليهود صوم جداليا، وهو يوم حزن و حداد كغيره من الأيام التي يصومها اليهود. و مناسبته هو قتل جداليا بن أحيقام الذي ولاه بختنصر ملك بابل على البقية الباقية من اليهود في فلسطين بعد الاستيلاء عليها و قد ورد أن أعياد اليهود دبروا مؤامرة لقتل جداليا في هذا اليوم لكي يتمكنوا من إبادة البقية الباقية معه من بني إسرائيل.

كما ورد ذلك في التلموذ في كتاب الصيام تعانيت 84\06. كما يجعلون هذا الصوم ذكرى بداية مهاجمة "تيتوس" الروماني لأورشليم، بقصد إبادة اليهود من فلسطين سنة 70 ميلادية. [1]

السابع عشر من آذار: إذا مر هذا اليوم دون نزول الأمطار فيجب صيام ثلاثة أيام وعندما يحل الظلام ينتهي الصيام و يسمح الأكل و الشرب، و في مدة الصيام ،يسمح العمل و الاستحمام و دهن الجسم و لبس الأحذية و أداء كل الواجبات الشخصية.

كما أن المحكمة العليا تطلب صيام ثلاثة أيام إذا حل قمر "كسلو" الجديد بدون مطر، ويسمح لهم بالأكل والشرب حين يحل الظلام. و إذا مرت الأيام الثلاثة بصيام و بدون صلاة، تحكم المحكمة العليا بثلاث أخر ولكن، تمنع فيها العمل و الاستحمام و دهن الجسم و لبس الأحذية. و تغلق الأماكن العامة للناس الذين يستحمون في الأماكن العامة. حتى إذا مرت الأيام بدون صلاة فتأمر المحكمة بسبعة أخر و بثلاث عشرة و أيام الصيام هذه تختلف عن أيام الصيام الست السابقة، فيحدد جرس إنذار لإغلاق المحلات، باستثناء يوم الإثنين قبيل المساء حيث يصنع التجار الغذاء و متى تعبر هذه الأيام الست بدون ارتداع إلى الصلاة.[2]

[1] محمد بيومي مهران، بنوا إسرائيل المرجع السابق ص549
[2] د حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي أفكاره و مذاهبه،المرجع السابق ص230

يجب حينها سحب الناس من أعمالهم و مزارعهم و من حدائقهم و من حفلات خطوبتهم و زفافهم و يبدأ الناس خاصين بالصوم حتى نهاية شهر نيسان. و إذا مر نيسان بدون مطر فتأخذ حينها بعين الاعتبار اللعنة لأنه جاء في صموئيل الأول "إما هو حصاد الحنطة اليوم فإني أدعو الرب فيعطي رعودا و مطرا فتعلمون و ترون أمه عظيم شركم الذي عملتموه في عيني الرب بطلبكم لأنفسكم ملكا" إذا سقط المطر قبل شروق الشمس فإنهم غير مطالبين بصيام اليوم الكامل، ولكن إذا سقط بعد شروقها فهم مطالبون بذلك لكنهم يعملون.

صوم يوم عاشوراء: و يكون في اليوم العاشر من الشهر السابع من التقويم القمري اليهودي و هو شهر تشرى، هو اليوم الذي صامه موسى عليه السلام شكرا لله على نجاته و غرق فرعون و قومه، و قد ظل اليهود يحافظون على صومه حتى أدركهم الإسلام و قدم رسول الله عليه الصلاة و السلام إلى المدينة فوجدهم يصومونه، وسألهم عن ذلك فقالوا (هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله فيه بني إسرائيل من عدوهم فصامه موسى، فقال: فأنا أحق بموسى منكم فصامه و أمر بصيامه. [1]

[1] ترجمة و تأليف إميل عباس، سدر المواعيد المقدسة، مكتبة السائح، طرابلس لبنان ط1، 2005 ،ص183، 188

المطلب الثالث: صفة الصوم ومدته، أنواعه، و طقوسه في الديانة اليهودية

الفرع الأول: صفة الصوم ومدته

وردت في العهد القديم مجموعة من النصوص التي تبين صفة صوم اليهود. فتحكي المزامير عن داود "أذللت بالصوم نفسي". و يحكي سفر نحميا أن بني إسرائيل اجتمعوا في عهد عزرا لعيد المظال فصاموا و عليهم المسوح.

و يبدأ اليهود صيامهم قبل غروب الشمس بنحو ربع ساعة إلى ما بعد غروب الشمس في اليوم التالي بنحو ربع ساعة، فهو لا يزيد بحال عن خمس و عشرين ساعة متتالية، و هو عاشوراء اليهود، و ما زال فيهم حتى اليوم .

و قيل أن مدة يوم الغفران هو سبع و عشرون ساعة من قبل مغيب الشمس لليوم الأول إلى ما بعد غياب الشمس لليوم الثاني .

و لكن اليهود اختلفوا في توقيت الصيام بعد موسى عليه السلام، و قد اهتم شراح العهد الجديد بالصيام، رغم اعترافهم بعدم وجوب فرضه فيه. و يعتبرونه إلى جنب الصلاة والصدقة أحد الأركان الأساسية لدينهم .

و بينما جعل الربانيون مدة الصوم خمسا و عشرين ساعة، تبدأ قبل غروب شمس التاسع من تشرى وينتهي بغروبها في اليوم التالي.

و تشدد السامرة في صيام هذا اليوم، حتى أنهم لم يستثنوا الأطفال و الرضع، و عرف هذا اليوم باسم "العاشور"، و اشترط اليهود رؤية ثلاث كواكب عند الغروب لجواز الإفطار[1].

كما أن صفة الصوم عند اليهود تكاد تنحصر في النقاط التالية:

- الامتناع عن الشراب من المساء إلى المساء
- أن يلبس الصائم المسوح (وهو لباس ممسوح بزيت بركة)
- أن يمتنع الصائم عن الادهان و التطيب

و ذلك اعتبارا لما جاء في الأسفار المختلفة، منها ما يذكره سفر دانيال عن لسانه:(أنا دانيال كنت ثلاثة أسابيع لم آكل طعاما شهيا و لم يدخل في فمي لحم ولا خمر و لم أدهن حتى تمت ثلاثة أسابيع)[1]

[1] د قاسم عبده قاسم اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني, المؤسسة العربية للدراسات و النشر, بيروت ط1, 1909 ص60

الفرع الثاني: أنواع الصوم لدى اليهود

تعد فريضة الصيام من أقدم التشريعات اليهودية، والركن البارز فيها بعد شعيرة تقديم القرابين في الهيكل، و التي اختفت وحلت محلها الصلاة اليهودية. و يتسع مفهوم الصيام كثيرا لدى اليهود، وسبب ذلك يكمن في اجتهادهم في إيجاد أنواع منه، جلها مرتبط بالحدث التاريخي، و ما أفرزته طبيعتهم العدائية للأمم التي عايشوها، أو عاصروها والتي غلب عليها طابع الحزن، نتيجة تعرضهم للمحن.

- فردي و يسمى صوم الأسر و يقع في حالات الحزن الفردي أو عند التكفير عن خطيئة.
- جماعي و هو غير ثابت و غالبا ما يفعلونه عند حدوث حزن عام يقلقهم كالصوم عند رداءة المحصول، أو غارات الجراد، أو الهزائم في الحروب .

صيام الصمت:

و هو استغراق الصامت في صمته، ضاربا على نفسه ثوب التوبة من الخطايا والندم على ما اقترفه اللسان من بذيء الكلام و فاحشه. و هذا النوع من الصيام معروف في الديانات والحضارات القديمة. مثل الحضارة الفرعونية وليس له وقت محدد. و قد أشار القرآن الكريم إلى صيام الصمت، في قوله تعالى على لسان مريم " إني نذرت للرحمان صوما فلن أكلم اليوم إنسيا".[2]
و قد وردت الإشارة إلى هذا الصيام في نصوص التوراة من ذلك " شق ثيابه وجعل مسحا على جسده و صاح و اضطجع بالمسح و مشى بسكوت".[3]
وورد أيضا ارتعدوا ولا تخطئوا، تكلموا في قلوبكم على مضاجعكم و اسكتوا" [4]

و يعرف_أيضا بصمت الناطق وهو رغبة منه عن الحديث إلى الناس خلوصا للعبادة وحدها. وهو الكف عن الكلام عبادة و شعيرة كما يؤدي غيره من أنواع العبادات.
وهو **ضربان** (نوعان) هما:

---

[1] د عماد علي، الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة، من خلال سفر اللاويين، المرجع السابق ص 287
[2] سورة مريم الآية 26
[3] سفر الملوك الأول ، الإصحاح21 26
[4] الصيام بين اليهودية و المسيحية و الإسلام, موقع طريق الإسلام ,1434ه, 2013م ص 1

صمت السلوك : و هو سلوك اجتماعي ناجح، كونه يبقي على الناس حبهم و احترامهم. و يصور العهد القديم الصامت بالعاقل، "لذلك يصمت العاقل".[1]

و يرى كذلك أن الجاهل يكثر الكلام كما يصف الخصم بعد المجادلة بأنه سريع الغضب ناقص الفهم فيقول العهد في سفر الأمثال 11 ،12 " المحتقر صاحبه هو ناقص الفهم، أما ذو الفهم فيسكت". وسفر أيوب عليه السلام يحوي في ذلك الضرب دورا تدفع كلها في رفق إلى ما يجب على المرء، من التحلي بالصمت رفقا بنفسه و حفاضا على الناس وتأتي المزامير بمثل ذلك بحياة طيبة و أيام كثيرة مليئة بالخير لمن صان لسانه عن الشر، و شفتيه عن الغش. و هناك إشارة لهذا الصوم في سفر حزقيال أيضا، عندما صمت بنو إسرائيل و جميع الشعب، و جاءوا إلى بيت إيل و بكوا و جلسوا هناك أمام الرب و صاموا ذلك اليوم إلى المساء .[2]

آية الصمت : و لهذا النوع إشارات في التوراة، وأيضا في الإنجيل و القرآن الكريم، فالتوراة تذكر أن حزقيال قد خوطب بالانعزال، عن بني إسرائيل بعدما تمادوا في طغيانهم و تكرر الخطيئة من لدنه. تقول التوراة في سفر حزقيال " اذهب أغلق على نفسك في وسط بيتك. فلا تخرج في وسطهم وألصق لسانك بحنكك فتبكم و لا تكن لهم موبخا لأنهم بيت متمرد".[3]

أما إشارة القرآن الكريم فيحدثنا بها زكريا عليه السلام في سورة آل عمران حين بشرته الملائكة بيحيي من زوجته العقيم. فقد طلب من ربه آية يعرف بها ليتلقى تلك النعمة بالشكر لربه فقال تعالى "آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا" .

الصيام الموسوي: أو الصيام الأربعيني وورد ذلك في التوراة في سفر الخروج " وكان موسى هناك عند الرب أربعين نهارا و أربعين ليلة لم يأكل خبزا و لم يشرب ماء" [4]

والملاحظ من النص التوراتي أن الصوم الموسوي كان للتقرب إلى الله واستقبال وحيه.

و قد حكت التوراة صفته و ليس فيه غلو في إذلال النفس، من التعري أو ارتداء الخيش أو هيلان التراب و الرماد على الرؤوس أو ترك الأحذية الجلدية أو الامتناع عن النظافة.

وهذا يبين أن اليهود لم يفهموا روحانية الصوم، و أنه سر بين العبد و ربه و لهذا نرى إشعياء ينكر على اليهود صيامهم بتلك الطريقة التي تدعو للرياء و يبين أن الأصل في الصيام أنه سر بين العبد وربه و أن ما يصنعونه في أيام صومهم، غير مقبول تماما[5].

---

[1] سفر عاموس، الإصحاح 13

[2] علي الخطيب، الصيام من البداية حتى الإسلام،ط1 المكتبة العصرية،بيروت،1400ه، 1982م ص136

[3] سفر حزقيال 3 الإصحاح 25و27

[4] سفر الخروج الإصحاح 28و34

[5] د عماد علي عبد السميع،الإسلام و اليهودية،دراسة مقارنة من سفر اللاويين،دار الكتب العلمية،بيروت لبنان،ط1 1425ه 2004م ص 288

حيث يقول في سفره" ها أنكم في يوم صومكم توجدون مسرة و بكل أشغالكم تسخرونها إنكم للخصومة و النزاع تصومون و لتضربوا بلكمة الشر، لستم تصومون كما اليوم لتسميع صوتكم في العلاء أمثل هذا يكون صوت أختاره؟ ...هل تسمي هذا صوما و يوما مقبولا للرب؟ "[1]

كما لليهود **أصوام أخرى** إلى جانب ما مضى من الأصوام فهناك أصوام يصومها اليهود في مناسبات خاصة منها:

1) الصيام في حالة موت الأبوين أو المعلم
2) صيام العريس و العروس يوم زفافهما
3) صيام من رأى كابوسا في نومه
4) الصيام إذا سقطت إحدى لفائف التوراة على الأرض
5) صوم عيد استقلال إسرائيل[2]
6) صيام اليوم السابق لعيد الفصح
7) صوم القضاة في اليوم الذي يصدرون فيه حكم الإعدام.[3]

الفرع الثالث: طقوس الصوم عند اليهود

يبدو أن اليهود أيضا لم يفهموا حقيقة الصوم و روحانيته بعد تحذير إشعياء لهم، حتى أن المسيح عندما بعث و أدرك اليهود يصومون بالطريقة السابقة أنكر عليهم و وصفهم بالرياء و العبس، و حذر تلامذته من مثل صنيع اليهود. و قد شدد اليهود على أنفسهم في الصوم فصنعوا ما صنعوا و قست القلوب فمنهم من شدد على نفسه مبالغة في الطاعة،ومنهم من شدد رياء أو سمعة، ومن هذا الغلو حذر نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام أمته فقال: " لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فإن قوما شددوا على أنفسهم فتلك بقاياهم في الديارات و الصوامع."[4]

هذا اليوم تقام على الوجه المراد، كان على الكاهن الأسمى أن يتعهد أمام محكمة خاصة بقسم اليمين بأنه عندما يدخل قدس الأقداس حيث يكون هو المخول الوحيد للولوج إليه لن يخون التقليد.

و يبدو أن الكهنة الصدوقيين كانوا يحترمون هذا التقليد إيمانا منهم بأن المعنى به مجموعة قوانين، و قواعد محددة على مر الزمن. و حتى إن كان بعضهم يعتنقون تأويلات أخرى لآيات التورات فإنهم لم يدخلوا تغييرات حقيقية على تلك الأعراف المتأصلة بقوة.

---

[1] سفر أشعياء85 1و6
[2] الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، المرجع السابق ص295
[3] محمد الهواري، الصوم في اليهودية، دار الهاني للطباعة و النشر القاهرة، ط1 1408ه، 1988م، ص 58
[4] الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة، المرجع السابق ص: 288، 289

وقد درس حكماء اليهود صيام يوم الغفران العظيم بعمق، لأن قاعدة التوراة تنص في سفر العدد 29-07: "و في العاشر من هذا الشهر السابع يكون لكم محفل مقدس و تذللون أنفسكم". و قد وضع التقليد القانوني الذي كان يفصل بين الامتناع عن الأكل والشراب،ولكن بشكل أقل صرامة من الامتناع عن الاغتسال، و العلاقات الجنسية،واحتذاء الأحذية، حدودا لكل نوع من أنواع الإذلال. ولا يقل اهتمام الجدل التلمودي بهذه التعاريف الدقيقة والضرورية عن اهتمامه بمواضيع منها مثلا ما مدى الامتناع عن الأكل؟ و هل يكون الالتزام مفروضا على الطائفة بأسرها؟

السامريون على سبيل المثال كونهم يتبعون التوراة و يستثنون منها الشريعة الشفهية فقط، كانوا يعتبرون الصيام مفروضا على الجميع، بما فيه الأطفال و الرضع ولكن القانون الديني(الهلاخا) يستثني الأطفال مع ذلك يوصي بمشاركتهم الجزئية لأسباب التربية.[1]

عشية يوم الغفران يقوم يهود " مصر" خاصة بوضع دجاجات في حمامات أو شرفات منازلهم حتى أولائك الذين يعيشون في الأحياء الراقية، ديك لكل ذكر في العائلة ودجاجة لكل أنثى، ويضحى بذلك الدجاج ليلة "الغفران الكبير". و لو وافق هذا العيد يوم الأحد تتحول الأسواق يوم السبت مساء إلى مذابح حقيقية، حيث يقف المضحون إلى الموائد المعدة للذبح، ما بين صخب الزحام و أضواء المصابيح أو القناديل و صياح الطيور ونداءات الباعة الجائلين. و كل عائلة تتقدم بدجاجها و تحتفظ كل أسرة بواحدة أو اثنتين من هذه الدواجن، و يقدم ما تبقى للفقراء. كما يعدون فطائر وعجائن بلحم الدجاج مع الحساء لتكون الوجبة التي يتغدون عليها خلال ستة وعشرون ساعة .[2]

كما يمتنع اليهود عن الشراب و الأكل و ارتداء الأحذية، لمدة 25 ساعة من غروب الشمس في اليوم السابع، حتى غروب الشمس في يوم الصيام. بينما تستغرق أيام الصوم الأخرى من الشروق إلى الغروب، و لا تتضمن كل التحريمات مثل تحريم ارتداء الأحذية .و في الماضي كان الصائمون اليهود يقومون بارتداء الخيش، و وضع الرماد ليعبروا عن حزنهم .و يسمونه يوم الغفران لأنهم يزعمون أن فيه تغفر كل ذنوبه وخطاياهم، و يسمونه أيضا بيوم الكفارة تيمنا بتكفير الرب لخطاياهم.[3]

[1] مدخل إلى التلمود، أدين شتاينسالتز، ترجمة د فينيتا بوتشيفا الشيخ ،المرجع السابق ،ص 165 166

[2] يهود مصر بارونات وبؤساء لعرفه عبده علي, المرجع السابق, ص 72

[3] الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، المرجع السابق ص 291

يكون العمل في يوم الغفران محرما، كما في يوم السبت و يعتبر يوم الراحة المطلقة بالنسبة لليهود.وقد درس الحكماء اليهوديون صيام هذا اليوم بعمق، لأنه ورد في التوراة في سفر العدد" و في العاشر من هذا الشهر السابع يكون لكم محفل مقدس و تذللون أنفسكم"[1].

وهناك طوائف ترى أن الصوم مفروض حتى على الأطفال. و نظرا إلى أن الوصايا نزلت باعتبارها "تعليم حياة" "توراه حايم" و أن المرء يجب أن يحيى لا أن يموت كان القانون يعفي المرضى الذين تتعرض حياتهم للخطر إن صاموا و قد أعدت معايير معينة لتحديد درجة الإصابة المرضية، و اتخذوا قرارا مفاده أن القدرة على الصيام و عدمها تعود لقرار الطبيب فقط فإن اعتبره الطبيب غير قادر على الصوم فلا يصوم و لو كان يشعر أنه قادر على الصوم . و من جهة أخرى إن رأى نفسه ضعيفا جدا فلا يصوم وذلك دون الحصول على تقرير طبي وذلك بناء على مبدأهم الذي يقول أن "الروح تدري آلامها الخاصة". و يوم الغفران أو الكفارة عند اليهود، كما أنه الصوم الكبير عندهم، و عقوبة من لا يصومه في شريعتهم القتل. وبينما جعل الربانيون مدته خمسا وعشرين ساعة تبدأ قبل غروب شمس التاسع من تشرى و تنتهي بعد مضي ساعة من غروبها.[2]

المبحث الثاني: الأسفار اليهودية التي ورد فيها الصوم، والأصوام الحاخامية، وحكمة مشروعيته

المطلب الأول: الأسفار التي ورد فيها الصوم

وقد ورد في معظمها بمفهوم "إذلال النفس" و نذكر منها ما يلي:

سفر العدد: الإصحاح 30 كل نذر و كل قسم التزام لإذلال النفس

سفر دانيال10: الإصحاح 12،3 و عندما أراد دانيال إذلال نفسه لم يمتنع فقط عن أكل الطعام واللحوم أو شرب الخمور، بل امتنع أيضا عن المسح بالزيت

سفر صموئيل12: الإصحاح 20،16 ذكر أن داود الملك كان يصوم بالامتناع عن الأكل و كان يحرص طوال فترة صيامه على النوم على الأرض و عدم تبديل ملابسه والامتناع عن الغسل والمسح بالزيت

[1] سفر العدد الإصحاح 39 7

[2] غازي كمال السعدي، الأعياد و المناسبات و الطقوس لدى اليهود دار الجليل للنشر و الدراسات و الأبحاث الفلسطينية عمان ص 14، 19

و قد تغنى داود في المزامير المنسوبة إليه بالصوم الذي أذل به نفسه و أرهق جسده ففي

المزمور35 : الإصحاح 13 يقول ...أذللت نفسي بالصوم

المزمزر109 :الإصحاح24 يقول: ركبتاي ارتعشتا من الصوم، و لحمي هزل عن السمن

صموئيل الثانى الإصحاح 12،16 صام داود صوما

سفر أشعيا: الإصحاح 5 أمثل هذا يكون صوم اختاره، يوما يدلل الإنسان فيه نفسه، يحني كالأسلة رأسه، و يفرش تحته مسحا و رمادا

سفر أرميا: ورد فيه أن في السنة الخامسة ليهودا قيم بن يوشيا ملك يهوذا في الشهر التاسع أنهم نادوا للصوم أمام الرب كل الشعب في أورشليم و كل الشعب القادمين من مدن يهوذا إلى أورشليم .

سفر أستير: الإصحاح16،4 اذهب اجمع جميع اليهود الموجودين في شوشن و صوموا من جهتي ولا تأكلوا و لا تشربوا ثلاثة أيام ليلا و نهارا، و أنا أيضا و جواري نصوم كذلك

سفر نحميا: الإصحاح9،1 وتضرعوا إلى الرب بالصوم حتى يخفف من حدة ضغط الحكم الأجنبي.[1]

المطلب الثاني: أيام الصوم التي قررها الحاخامات:

ابتدع فقهاء اليهود أياما أخرى للصوم، فرضت على اليهود بين الحين و الآخر حتى تكون ذكرى لما عانوه من أزمات و محن، بيد أن هذه الأصوام لم ينظر إليها بعين الالتزام و إنما تحظى بقبول محدود بين اليهود عامة، أو لطوائف منهم خاصة. و أيام

[1] محمد الهواري، الصوم في اليهودية، المرجع السابق ص16

الصوم هذه و ردت في حواشي مجلات تعنيت، كما وردت في هالاخوت و جادولوت أيضا و هذه الأيام هي كما في الآتي:

1) صيام أسابيع الحداد الثلاثة: الذي يكون بين السابع عشر من تموز و التاسع من آب _الذي هو الشهر الحادي عشر من التقويم المدني و الخامس من التقويم الديني_ باعتبارها الفترة التي نهب الجنود الرومان أثناءها الهيكل و القدس.
2) صيام أيام التكفير العشرة: و يصومونه بين عيد رأس السنة و يوم الغفران، وتسمى أيام التوبة.
3) صيام أكثر عدد ممكن من الأيام من شهر أيلول _سبتمبر_
4) صيام الإثنين و الخميس من كل أسبوع فهي الأيام التي تقرأ فيها التوراة في المعبد.[1]
5) الأول من نيسان _أبريل_ ذكرى وفاة ناداب و أبيهو
6) السادس و العشرون من نيسان الذي هو ذكرى وفاة يوشع بن نون
7) الثامن و العشرون من أيار ذكرى وفاة صموئيل النبي
8) الفاتح من آب أغسطس ذكرى وفاة الكاهن الكبير هارون
9) السابع عشر من أيلول سبتمبر عندما قضى وباء الطاعون على الجواسيس الذين عادوا بتقارير كاذبة إلى كنعان
10) السادس عشر من تشرى عندما قضي بموت الذين عبدو العجل الذهبي[2]

[1] عماد علي عبد السميع، الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، المرجع السابق ص ، 295 293
[2] د محمد الهواري، الصوم في اليهودية، دار الهاني للطباعة و النشر،القاهرة،ط1 1408ه، 1988م ص 54

المطلب الثالث : حكمة مشروعية الصوم و دواعيه في اليهودية:

كان الصوم الشعيرة المميزة للطقوس التي مارسها بنوا إسرائيل و قد اختلفت وتنوعت الحِكَم التي صاموا من أجلها فكثرت مقتضيات الصوم في اليهودية ونذكر منها الأسباب الآتية:

1. الصوم تكفيرا عن الذنوب و الخطايا مثل صيام يوم الغفران أو يوم الإثنين اللاحق لعيد الفصح و عيد المضال.
2. الصوم إحياء لذكرى بعض الأحداث التاريخية أو الاجتماعية البارزة مثل حادثة وفاة شاؤول و أبناءه الثلاثة في حربه مع الفلسطينيين.[1]
3. الصوم بناء على تعليمات كبار القوم أو الملك.
4. كما يصومون تضرعا إلى الله و التماسا للفرج منه.
5. طلب الغفران من الرب ما عدا الزنا بالمحصنات وظلم الرجل لأخيه وإنكار ربوبية الله.
6. في هذا اليوم ينقض اليهود عهودهم و مواثيقهم التي قطعوها لغيرهم من اليهود.
7. أكل الديون التي على اليهودي و عدم أداءها.[2]
8. تخليد ذكرى وفاة رجالهم العظماء أو الأنبياء، من أمثال يشوع بن نون وصموئيل النبي وهارون الكاهن الأكبر.
9. يعتبر وسيلة للحصول على أغراض نفعية مادية أو معنوية، كصفاء الروح وإشراق الحقائق عن النفس.
10. التضرع للرب واكتساب عطفه حين الجفاف لهطول الأمطار وهجوم أسراب الجراد التي تأتي على الأخضر و اليابس.
11. اتخاذ الصوم كإجراء وقائي عندما يتوقعون نزول عقاب إلهي.
12. تحقيق الراحة النفسية لهؤلاء الذين يحلمون أحلاما شريرة مزعجة تنغص عليهم حياتهم.

---

[1] يهود الفلاشا أصولهم و معتقداتهم, المرجع السابق ص121

[2] د محمد بيومي مهران، بنوا إسرائيل الحضارة, دار المعارف الجامعية, الإسكندرية ط1 1999, ج4, ص546

13. الاتصال بأرواح الموتى أو الرغبة في التجلي الإلهي.
14. الاستعداد لدخول المعركة والتقرب إلى الرب و طلب المساعدة منه للتغلب على أعداءهم.
15 دفع ضرر فردي أو جماعي مثل الأمراض والأوبئة. [1]

و هكذا نلاحظ أن اليهود كانوا يصومون جماعة و فرادى لتجنب أخطار مهدِّدَة و محاولة التخلص من كارثة أو محنة، و ذلك باكتساب عطف الرب عن طريق الصوم . كما اعتبروه شعيرة تمحو خطايا الآخرين. كذلك عند إحاطة الخطر بهم من الداخل أومن الخارج، كما كان للصوم أهمية خاصة في فترة استعدادهم لدخول المعركة، يتقربون به إلى الرب طلبا للمساعدة حتى يتحقق النصر على أعدائهم. فقد صام بنوا إسرائيل عند دخولهم الحرب ضد إخوتهم من بني بنيامين، فصعد جميع بنوا إسرائيل وجاءوا إلى بيت إيل و بكوا و جلسوا هناك أمام الرب و صاموا ذلك اليوم إلى المساء. كما صاموا تقربا للرب وتضرعا عند التماسهم لظروف أحسن وتضرعوا للرب بالصوم حتى يخفف من حدة ضغط الحكم الأجنبي.[2]

[1] د محمد الهواري، الصوم في اليهودية دراسة مقارنة, دار الهاني للطباعة و النشر, القاهرة ط1 1408ه ,1988م ص16, 17, 23
[2] د محمد الهواري، الصوم في اليهودية ،ص22 ، 24

الفصل الثاني

الصوم في المسيحية

تمهيد:

من أجل محبتنا لله، نريد أن تكون أرواحنا ملتصقة بالله، ولا نريد لأجسادنا أن تكون عائقا في طريق الروح. هكذا كانت وصايا يسوع لتلامذته، بأن ترتفع الروح عن المستوى الجسدي وعن المستوى المادي، ولكي تكون هناك فرصة لأرواحنا البشرية أن تشترك في العمل مع روح الله، وأن نتمتع بمحبته وحلاوة عشرته.

إن التمتع بمحبة الله وحلاوة عشرته، من المفروض أن تكون أسلوب حياة كلها، لذا نسمعه يقول في حديث الرب عن الغذاء الروحي" اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية" [1]وأيضا حينما ذكر المسيح عيسى عبارة" ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله"[2] إنما أراد بهذا أنه لا ينبغي للإنسان أن يحيا جسديا، يعتمد على الخبز وحده كطعام له ناسيا الروح وطعامها.

ذكر في العهد القديم[3] سفر التكوين أن الوصية الأولى التي قدمها الرب لأبينا آدم،هي أن يمتنع عن الأكل من صنف معين بالذات، من شجرة معينة بينما يمكن أن يأكل من باقي الأصناف.

ولهذا نقول، أن الجسد ليس مطلق الحرية وإنما وضع الله حدودا لا يجب أن يتعداها.

ولو نجح الانسان الأول في هذا الاختبار، وانتصر على رغبة جسده في الأكل، لكان برهانا على أن روحه قد تغلبت على شهوات جسده، وحينئذ كان استحق أن يأكل من شجرة الحياة. ولكنه انهزم أمام الجسد، فأخذ الجسد سلطانا عليه. وهكذا ضل الانسان يقع في خطايا عديدة من خطايا الجسد" حتى أصبحت دينونة له أن يسلك حسب الجسد وليس حسب الروح".

جاء السيد المسيح ليرد الانسان الى رتبته الأولى، وذلك بالانتصار على الأكل عموما حتى المحلل منه.

هكذا بدأت رحلة المسيح مع الصوم، لذا فالصوم فترة مقدسة مثالية غير عادية، تحتاج إلى تدبر روحي من نوع خاص، يتفق مع قدسيتها.

فالله يريد القلب النقي أكثر مما يريد الجسد الجائع. فحينما نبدأ بالصوم، نشعر أننا دخلنا في حياة لها سموها، فهي إذن صفة جديدة في علاقتنا مع الله ندخلها بشعور جديد وبروح جديدة.[4]

---

[1]يوحنا 6، 27
[2]مت 4:4
[3] التكوين 2-16-17
[4]الخروج 1:1

المبحث الأول: مفهوم الصوم و مدته

المطلب الأول: مفهوم الصوم في الكنائس التقليدي

ـ لغة: مادة "(ص ـ و ـ م) صام، صوما، وصياما، "أمسك عن الطعام والشراب والكلام والنكاح والسير[1] ورد ذلك أيضا في لسان العرب [2].

ـ وأيضا بمعنى الإمساك وترك التنقل من حال الى حال.

ـ وقال ابن جرير والصيام مصدر من قول قائل: صمت عن كذا او كذا يعني كففت عنه' ومن ذلك قيل صامت الخيل إذ كفت عن السير.

ويقال للصمت صوم، لأنه امساك عن الكلام قال الله تعالى مخبرا عن مريم:" إني نذرت لرحمان صوما فلن أكلم اليوم إنسيا"[3] أي صمتا عن الكلام.

2ـاصطلاحا: هو الامتناع عن الطعام حتى منتصف النهار ثم تناول أطعمة خالية من الدسم.

وسنذكر بالتفصيل فيما يلي تعريف الصوم في الكنائس المسيحية التقليدية.

أ- **الصوم في الكنيسة الأرثوذوكسية:** يعتبر الكاهن في الكنيسة الأرثوذوكسية بشرا،له ما للناس من الصواب والخطأ فهو غير معصوم، غير أن الكنيسة عندهم تعد قرارات" المجامع المسكونية "[4] مقدسة ومعصومة عن الخطأ وأن الكنيسة لها الحق في التشريع وأيضا "من حق الأب المتصل برعيته أن يسن تشريعا مناسبا"[5] ففي الكنيسة الأرثوذوكسية يعد الصوم أحد أركان العبادة المسيحية إلى جنب الصلاة والصدقة، وواحد من أهم وسائط الازمة للخلاص.
فالصوم في عقيدتهم هو الامتناع عن الطعام وقتا معينا ويحسن أن يكون حتى الساعة السادسة أو التاسعة بالتوقيت الزمني الثانية عشرة أو الثالثة بعد الظهر كما صام بطرس وكرين يوس إذ " صام أحدهما حتى الساعة السادسة والآخر حتى الساعة التاسعة"[6].

---

[1] ـ الفيروز أبادي (محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر) ـ القاموس المحيط' القاهرة 1925' مادة (ص ـ و ـ م) ص 1131
[2] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب' دار المعارف' القاهرة' مادة (ص و م)
[3] سورة مريم 26
[4] المجامع المسكونية:(مؤتمرات دينية عقدت على مستوى عالمي شامل للنظر في قضايا دينية وشؤون الكنيسة انعقدت أولها سنة 325م
[5] علي خطيب ـ الصوم من البداية حتى الإسلام. ط1(1400-1980)ص156
[6] سفر أعمال الرسل 10(3-9)

وهذا ما أقره القس شنودة حنا حيث يؤكد أن الصوم يعني الانقطاع، ويتحدث في هذا الصدد أنه طبقا للإرشاد أب الاعتراف العارف بظروف المعترف هو من يحدد فترة الانقطاع والعارف لحالته الروحية .
وتحدد فترة الانقطاع هذه حسب الأسباب الآتية:
ـ لاختلاف الناس في درجتهم الروحية أو ما يسمى قوة الايمان، فهناك المبتدأ والمتدرب والناضج ،والأهم من ذلك الناسك الذي يستطيع أن يطوي الأيام صوما.
ـ اختلافهم في السن: لا يمكن مقارنة مستوى الصبي مع مستوى الرجل الناضج وكذلك الشيخ أو الكهل.

ـ اختلافهم في صحتهم: ما يستحمله القوي غير ما يستحمله الضعيف، كما يمكن أن، يكون لهم نظام خاص أو يعفون من الانقطاع حسب ما تكون نوعية أمراضهم وقس على ذلك. "[1].

ـ وبالنظر إلى كل هذه الأسباب والاختلافات، ترى الكنيسة الأرثوذوكسية أن" تمنح حق التشريع بأيدي القساوسة ذوي الاتصال المباشر برعيتهم فهؤلاء وحدهم أصحاب التحديد في تلك الشعيرة[2]"

ـ أما الكنيسة، فلها جانب تشريعي عام في الأرثوذوكسية فهي مثلا تعفي باستثناء يومي السبت والأحد من الانقطاع تسمح لأتباعها "بالانقطاع في سبت واحد وهو السبت الكبير الذي يحل قبل عيد القيامة"[3].

ـ أما صوم الصمت، فلم يذكر عنه شيء في الكنيسة الأرثوذوكسية.

ب- الصوم في الكنيسة الكاثوليكية: الصوم في الكنيسة الكاثوليكية شريعة كنائسية، حيث قررت هذه الكنيسة أن البابا أي "بابا روما" هو نائب المسيح عيسى في الأرض، وأنه معصوم عن الخطأ في أحكامه الدينية"[4].

حيث أن القديس بطرس هو أول رئيس روحي وأول بابا لروما، وأن باقي الباباوات اللذين أتوا بعده كانوا بنفس رتبته، وأنهم توارثوا سلطته، وتزعم أيضا أن المسيح عيسى قد بني الكنيسة عليه وأعطاها له وباقي اللذين خلفوه، أن يكونوا رؤساء روحانيين لروما،ولهم القدرة على السيطرة على حكم الكنيسة إلى الأبد"[5].

---

[1] القمص متى مرجان ـ أرثوذوكسيتي تراث وعقيدة وحياة ـج1 ـ مكتبة الكنيسة السيدة العذراء بمغاغة ص110
[2] القس بابا شنودة الثالث ـ روحانية الصوم ط1- ابريل 1983 القاهرة ص20
[3] القس شنودة حنا ـ الصوم في كنيستنا القبطية الارثوذوكسية ـمطبعة الإسكندرية 1963م ص 110
[4] دـ علي خطيب ـ الصوم من البداية حتى الإسلام ـ ط1- 1400- 1980- ص 157
[5] ـ صموئيل بندكت ـ العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس ـج1 ص1

واعتمد على هذا القول لما جاء في إنجيل متى [1] حيث وصفه" بالحجر الصغير الذي يبني عليه الكنيسة"

كل هذه المبادئ، حصرت السلطة الروحية في شخص واحد، وهو البابا فأصبح يتمتع بنفوذ لا حدود له.

وهذه الحقوق جعلت البابوية الكاثوليكية في ذاتها إنجيلا آخر مفتوحا"يستطيع من خلالها أن يسطر فيها ما يشاء، ويسمى مع ذلك شريعة كنسية "[2]

ومن هذه الشرائع التي سنتها الكنيسة الكاثوليكية الصيام والانقطاع.

ـ فالصيام عندهم هو "الامتناع عن المأكل والمشرب ليس غير، ولا يلتزم الكاثوليكي بصيام السبت والأحد والأعياد التي تأتي في أيام الصيام، فيبدأ عندهم في منتصف الليل إلى منتصف النهار، ويلتزم به من بلغ السابعة من العمر وينتهي بالستين بالنسبة لرجال والخمسين بالنسبة للنساء"[3].

وهم يمتنعون عن أكل اللحم والألبان و"البياض بأنواعها يومي الأربعاء والجمعة من كل أسبوع وكل أيام الصيام الكبير وانقطاعات الميلاد. "[4]

الصمت في الكنيسة الكاثوليكية: قبل أن نشرع في الحديث عن صوم الصمت في المسيحية، والأخص في الكنيسة الكاثوليكية، يجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من الصيام قد أشار إليه القرآن الكريم في سورة مريم، "كونه لون من ألوان الصيام عند بني إسرائيل"[5] بالإضافة إلى كونه ذو جذور عريقة، لها أصالتها المنتشرة في أقوام متحضرة وعشائر بدائية على السواء. ويمكن تعريفه على أنه الامتناع عن الكلام لفترات مختلفة وقد مارسته كافة الشعوب"[6].

ـ وهو مختلف من ناحية تطبيقه بين رجال الدين والشعب، فالشعب يمارسه حسب رغبته، وأيامه قليلة ومحدودة في فترة لا تقل عن أربعة أيام ،ويرجع هذا التيسير إذ أنه أما في الكنيسة الكاثوليكية فهي رياضة نفسية أخذت بها الكنيسة ومارسها الكاثوليك، كهنة وشعبا في الدير والكنائس وخارجها، وتشير بعض الكتب إلى أن الكاثوليكية قد أخذت به طبقا

[1] إنجيل متى 16-18

[2]ـ عبد الرزاق رحيم صلال الموحى ـ العبادات في الأديان (اليهودية والمسيحية والإسلام) ط1ـ الأوائل ـ دمشق 2001م

[3] نفس المرجع العبادات في الأديان

[4] البياض يقصد به: الحليب والاجبان والبيض

[5] سورة مريم (9-10)

[6]ـ علي خطيب الصوم من البداية حتى الإسلام ط1ـ 1400-1980ـص 48

لوصايا العهد القديم، كونه هو الأول ثم جعلته تشريعا كنسيا ويقال: «إن مجمع الرسل قد أقره سنة 70م".[1]

يستحيل للفرد صمته أثناء تأديته لعمله، لذلك يختار الأوقات التي المناسبة له. ويحق للكاهن أن يساعده في رسمه التابع بحيث يروق له ويتيسر".[2]

ـ أما في الجماعات الدينية كالأديرة فهو لازم، ويرتبط عادة بأيام لها أعيادها ومناسباتها الدينية،فضلا عن جماعات الديرة تكاد تكون صامتة دوما.

ومن أكثر الطوائف التي التزمت به هي "الترابيست les trappistes التي عمرت جنوب فرنسا".[3]

ج ــ الصوم عند البروتستانت: كان لدى مارتن لوثر زعيم الحركة البروتستانتية، أحداث تاريخية ضد مبادئ البابا واحتكاراته لشؤون الدين .(والبروتستانت تعني من أجل الشهادة التبشيرية أو من أجل البشارة بالمسيح.

و الكنيسة البروتستانتية تسمى بالاحتجاجية، أي اللذين يعتبرون الإنجيل المصدر الوحيد لدينهم. وهي أيضا تؤمن أن المسيح ذو طبيعتين، ناسوتية ولاهوتية وأن الروح القدس منبثق من الأب والابن معا)[4].

ولم تلبث بعض الدول حتى أعلنت مذهبه دينا رسميا لها، وكانت الفلسفة التي بنيت عليها هذه الكنيسة، وأيضا إنكار عصمة البابا، فهي تعتبره بشرا يمتاز عن الناس بالثقافة الدينية الواسعة رغم ذلك لا يؤهله أن يكون معصوما عن الخطأ، ومن التشريعات البابوية التي أنكرتها، فرض الصيام بالإضافة إلى القوانين الكنسية التي لم تكن في الإنجيل. والبروتستانت لا تلغي الصيام مطلقا من برنامجها الذي جعلته مسألة شخصية، بحيث يقرر الصائم لنفسه إن كان يصوم، أو كيف يصوم ويجعل رغبته هي التي تقوده، " فإذا صام أو أفطر يحل له أن يأكل كل ما يشتهيه من المأكولات وهو عندهم مستحب وغير واجب".

---

[1] عبد الرزاق رحيم صلال موحى ــ العبادات في الأديان (المسيحية واليهودية والإسلام) ص183 الأوائل ـ دمشق ــ 2001

[2] الصوم من البداية حتى الإسلام ص 153

[3] الصوم من البداية حتى الإسلام ص154

[4] ـ عبد الرزاق رحيم صلال الموحى ـ العبادات في الأديان السماوية (اليهودية ـ المسيحية ـ الإسلام) ط1ـ الأوائل 2001ـ ص 184

وهذا الإحساس لا يتوجب وجوده في كل المجموعات البروتستانتية في آن واحد، لهذا لم تشر إلى مواعيد ثابتة سواء الابتداء والنهاية للصيام، فهي إذن "لا تأخذ بنظرية الانقطاع عن الحيوان وناتجه لأنه لم يذكر في الأناجيل المختلفة"[1].

المطلب الثاني: أيام الصوم ومدته عند المسيحين

لقد ترتبت الأصوام في الكنيسة المسيحية، على إثر صعود سيدنا يسوع المسيح إلى السماء طبقا لقول الرب: " حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون".[2]

ـ **الصوم الكبير:** كان يصومه الآباء في الكنيسة، بسبب أن المسيح يتقدمنا بنفسه في هذا الموكب النسكي صائما معتزلا مصليا، وكانوا يتبارون في هذا الصوم، لبلوغ حالات من اليقظة الروحية. وإدراك أعماق الأسرار والمواهب التي كانت تنعش الكنيسة كلها سنة بعد سنة.[3]

أما مدته: فهي 55 يوم و منها 40 مدة الصوم المقدس التي صماها المسيح مت(3:4) فتقدم إليه المجرب فقال له: "إن كنت ابن الله فقل لهذه الحجارة أن تتحول إلى خبز" فأجابه قائلا:" لقد كتب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله " بالإضافة الى أسبوع الاستعداد أسبوع البخصة وهو الأخير[4].

وقد فرضت الكنيسة في هذا الصوم ألا يتناول فيه إلا البقول"[5]، ويمتنع عن أكل كل ما هو حيوان أو ناتج منه أو المستخرج من أصله، وهم بهذا متشبهين بالمانوية أي أصحاب مذهب ماني مع أن ماني زنديق في زعمهم"[6]

ـ **صوم الرسل:** هو من الأصوام التي تحمل معاني روحية غاية في الأهمية بالنسبة للكنيسة.

ويأتي بعد عيد العنصرة، أي بعد التعييد لحلول الروح المقدس، فهو إذن بداية رحلة الكنيسة السنوية نحو كل مدينة وكل قرية.

ـ أما بالنسبة للكنيسة كشعب و كأراخنة وخُدام: فصوم الرسل فهو الوقت المقبول، ويوم الخلاص لكل نفس تنتظر الدعوة وتشتاق إلى الخدمة، أليس في صوم الرسل يسير الروح القدس و يدعو أن يفرزوا لنفسه خدما" وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: افرزوا لي برنابا وشاوول للعمل الذي دعوتهما اليه، فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادي ثم أطلقوها". [7]

---

[1] ـ نفس المرجع ص 186

[2] كنيستي الارثوذكسية تراث وعقيدة وحياة

[3] الاب متى المسكين ـ الرؤية الإلهية للأعياد الكنيسة (الصوم الأربعيني المقدس) ط4ـ 1994ـ ص61

[5] بابا شنودة ـ الصوم في كنيستنا القبطية الارثوذكسية ـ يطلب من مكتبة المدارس احد كنيسة السيدة العذراء محرم بك الاسكندرية88 ص

ـ ابوا الحسن علي الحسني الندوي ـالأركان الأربعة (الصلاة ، الزكاة ، الصوم ، الحج)في ضوء الكتاب والسنة مقارنة مع الديانات الأخرى 88[6]

[7] اعمال الرسل (13:2،3)

أما مدته: فهو الصوم الوحيد الذي لم تحدد أيامه في الكنيسة لأن عيده مرتبط بميعاد ثابت (زمن شمسي) وهو 5 أبيب أي عيد استشهاد الرسولين بطرس وبولس، في حين أن بدايته ليست ثابتة (زمن قمري) إذ هو مرتبط بعيد العنصرة، وعيد العنصرة مرتبط بالفصح والفصح ليس ثابتا لأنه عيد قمري ويأتي في الأحد الأول بعد اكتمال بدر نيسان حيث تتراوح مدته بين 15 يوما و49يوما.

وقد أخذوا هذا الصوم من الآباء الرسل، إذ صاموه شكرا لله على ما أنعم عليهم، من مواهب الروح القدس ونتبارك نحن أيضا بها"[1]

ـ صوم السيدة العذراء: ومدته 15 يوما تبدأ في أول مسرى، وينتهي في 15منه وأن أول من صامته هو السيدة العذراء، وقد سمتها لكنيسة بهذا الاسم إكراما لها وتخليدا لذكراها، ويقال أن السيدة العذراء هي أول من صامته، وقد أخذت به الكنيسة نظرا لأهميته وعلاوة على ذلك إقراره في (المجمع المسكوني الثالث ـ أفسس).

ـ صوم يومي الأربعاء والجمعة: تمارسه الكنيسة في العصر الرسولي، أما الأول فلأنه فيه تمت المشاورة على موت المسيح، أما الجمعة ففيه كان صلب المسيح.

ـ صوم الميلاد: وعدد أيامه 40 يوما، وتكون في الفترة الممتدة من 25نوفمبر إلى غاية 6 يناير وقد رتبته الكنيسة كشكر لله الذي أنقذها من الخطايا، فاستقبل الله الكلمة المتجسدة في المسيح بالصوم، كما استقبل موسى النبي كليمات الشريعة بنفس الطريقة. أما 3 أيام الأولى فقد أضافها البابا أبرام ملتمسا من الله ألا يجرب غيره ما مر به هو.

ـ صوم البرامون: بمعنى صوم الاستعداد، ويقع قبل عيدي الميلاد والغطاس وتتراوح مدته بين يوم و3 أيام.

صوم أهل نينوى: وبه قد نجح أهل نينوى في استرجاع عطف الله ورضاه عنهم، بالتوبة وعدد أيامه هو 3 من الاثنين الى الأربعاء.[2]

---

[1] اعمال (28: 9)

[2] نفس المرجع السابق، أبو الحسن الحسني، أيام الصوم الأربعة

المبحث الثاني: أنواع الصوم، صفته والأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم وحكمة مشروعيته

المطلب الأول: أنواع الصوم لدى المسيحيين

1ـ الصوم الخاص: وهو ما يفرضه المسيحي على نفسه، أو ما يفرضه الأب عند اعترافه في ظروف خاصة. إما لغفران الخطيئة ورحمة الله أو لطلب النجاة واستجابة لرضاه[1]أو الاستعداد لعمل خطير أو للزهد كما يفعل الناسك والعابد[2].

2ـ صوم عام أو جمهوري: هو ما ترتب من الله، أو بواسطة رسله وخلفائهم على جميع المؤمنين اللذين لهم اعتقاد واحد.

وهو بقسميه لازم وواجب، لترويض النفس للتقوى التي لها موعد مع الحياة الحاضرة.

3ـالصوم كوسيلة: ليس الصوم أمرا مقصودا بذاته، وليس فرض يقوم به الانسان رغما عنه، وليس مجرد تنفيذ لأوامر الكنيسة، وانما الصوم في الحقيقة وسيلة صالحة تقربنا الى الله و هو خير من حيث هو واسطة من وسائط النعمة من حيث هو تدريب روحي يتمرن به الجسد على الصمود والخضوع وعندما ينقلب الصوم من كونه وسيلة فيصبح غاية مقصورة عند ذلك يفقد قيمته ولا يؤدي الهدف المرجو منه. [3]

المطلب الثاني: دواعي الصوم و صفته

توجد عدة صور للصوم الذي يرفضه الله نذكر منها الآتي:

ـ 1الصوم لأغراض مظهرية: من خلال اطلاعنا على شريعة الصوم عند المسيحين نجد نسبة كبيرة من الشعب المسيحي تمارس الصوم لا عن عقيدة كتابية راسخة، ولا لأهداف مجيدة يضعونها أمام الرب لغفران الخطايا، وإنما من أجل فقط أن يسايروا الجو العام الذي كانوا يعيشونه، ومن المشاهد

و الملموس أيضا أن هؤلاء الشعب يخفون تأففهم من طول مدة الصيام، و أن الهدف الحقيقي من صوم مثل هؤلاء الناس، هو أن يظهروا للناس صائمين حتى ينالوا رضا الجماعات الدينية، وتمجيد الشعب لهم وفي ذلك يتشبهون بالفريسين الذين وصفهم الكتاب المقدس بالقول: [4] " كل أعمالهم التي يعملونها حتى تنظرهم الناس".

---

[1] يونان (3-5)
[2] بابا شنودة الثالث ـ كنيستنا الارثوذوكسية القبطية ص11
[3]لاوين (16-17) يوحنا 2:(-12 - 15)
[4] متى(16:6)

وقال المسيح أن مثل هؤلاء الناس يدخلون تحت لواء فئة المرائين،وذلك عندما صرح لهم بقوله: ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين، فإنهم يغيرون وجوههم من أجل أن يظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم أنهم قد استوفوا أجرهم"[1]

وهذا النوع من الصيام هو باطل عند لله، فهو لا يهدف لتحقيق مجد الرب ولا لغاية الخلاص، وإنما الهدف منه ظاهري لا يخرج عن نطاق المصلحة الشخصية لهذا قال المسيح:" يقترب إلى هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه أما قلبه فمبتعد عني بعيدا: وباطلا يعبدونني وهم يعلمون أن تعاليمي هي وصايا الناس".

ـ2 الصوم لحكمة بشرية: تحتل الحكمة البشرية مكانة عظيمة في نفوس البسطاء، إذ أنها تبدو كما لو كانت متطابقة مع مشيئة الله، إلا أنها في أعماقها تضاد المكتوب، ومن صورها الخداعة نجد:

ـ الصوم بهدف التقرب إلى الله: الكثيرون يعتقدون أن الصوم هو الوسيلة المثلى لنيل رضا الله، ولكن للأسف فإن الحق الكتابي يعلمنا أن الصوم لا يؤدي إلى تحقيق مثل هذا الهدف، وإنما الطريق الحق الوحيد الذي يمكن أن يحقق لنا هذه الغاية هي الإيمان القلبي بالرب يسوع المسيح كمخلص، والفادي لكل واحد بصفة شخصية، لقد أعلن الرب نفسه هذا الحق حين قال:" أنا هو الطريق والحق والحياة وليس أحد يأتي إلى للرب إلا بي ".[2]

ـ3 الصوم بهدف قهر الجسد: تأتي كلمة الجسد بمعنيين مختلفين هما:

الأول: الخطيئة الساكنة في الجسد، كما ذكر في الكتاب المقدس أي الجسد الشهواني أو الشهوة،والجسد بهذا المعنى يجب أن يحفظ في حالة الموت ولا يسمح له بالظهور إطلاقا.

وإماتة الجسد هنا لا تأتي بالإذلال والصوم لأنه لو أخذنا بهذا المعنى فهو يضعف ويذبل الجسد المادي ولا يؤثر على الطبيعة البشرية.

إن العلاج الوحيد والأكيد لإماتة جسد الخطيئة فينا، قد أعلن الوحي الإلهي في الكتاب المقدس:"اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد".

الثاني: لكلمة الجسد فهو الجسد العادي، فهذا الجسد عطية من الله لذلك يجب رعايته والاعتناء به،يقول الوحي الإلهي فإنه لم يبغض أحد جسده قط بل بقوته.

لذا يجب على كل مؤمن محب للرب بإخلاص، أن يرفض الشهوات الجسدية المؤدية إلى التكاسل والرفاهية، وسائر الإغراءات لمحاربة النفس.

4التخوف الباطل: إن للصوم علاقة تجديدية روحية بين الانسان والله فلا تمارس تحت ضغوط، أو نظم من وضع الناس أو تخوفات شخصية، ولكنه يمارس بإرادة القلب

---

[1] إبراهيم صبري ـالصوم المقبول لدى الله (بالتصرف)

[2] (6:14)

والأشواق الروحية، فالمفروض أن فترة الصوم تكون عادة مقترنة بالصلاة، فهي فترة تذلل للرب نابعة من الإحساس الداخلي للإنسان ومن شعوره الصادق بالحاجة.

5التشاؤم: يصوم بعض الناس الأصوام التقليدية ليس إلا لاعتقادهم أنهم إن لم يصوموا،فلابد أن يصيبهم مكروه. و ممارسة الصوم النابعة من التشاؤم ليس فقط غير مقبولة لدى الله، بل هي تتضمن إساءة بالغة إلى الله فإلهنا ليس هو ذلك الإله الجبار،المغنم للفرص، لإنزال النقمة أو المتصيد للخطأ والتقصير حتى يصيب جامات غضبه. [1]

ـ6 الصوم لعادة تقليدية: الأصوام التقليدية كانت من وضع الناس، وقد اختاروا لها بعناية شديدة أسانيد من أقوال المؤمنين الأوائل، لتعليل السبب ومناسبة فرض كل منها. والهدف من ذلك هو التأثير على ضمائر الناس حتى يقبلوا هذه الأصوام و ليلتزموا بها.

وهذه الأصوام كانت متوارثة عبر أجيال على مدى قرون طويلة، مما أكسبها طابع القدسية والالتزام بها في نفوس غالبية المسيحين غير الفاحصين لكتاب الله. والكتاب المقدس يعلمنا أن كل هذه الأصوام ما عدا صوم يوم الكفارة، هي غير مقبولة مهما طالت مدة ممارستها.

وقد أوضح المسيح عيسى موقفه من التقليد، حين أعلن بكل صراحة عن مدى خطورة تأثيره على النفس البشرية في علاقتها مع الله، فالتقليد يؤدي في النهاية إلى انزلاق الحالة الروحية للنفس البشرية،في منحدر خطير متدرج يؤدي في النهاية إلى البعد عن الله.

ـ كيفية ممارسة الصوم الصحيح والمقبول:

من خلال كل ما درسناه وبالاطلاع على مراجع مسيحية مختلفة، نجد أن المفهوم السليم للصوم وطريقة ممارسته تكون على النحو التالي:

ـالانقطاع التام عن الأكل والشراب: ويتضح ذلك من خلال الشواهد الآتية

*مكتوب عن الرب يسوع أنه : فبعدما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا".[2]

*عندما سمع ملك نينوى مناداة يونان النبي التي قال فيها " بعد أربعين يوما تنقلب نينوى". [3]

[1] نفس المرجع السابق الصوم المقبول
[2] متى 4 الإصحاح 2
[3] يونان 3 الإصحاح 4

أما الصوم الذي يمارس بالامتناع عن تناول بعض أنواع الطعام، فهذا لا يعتبر من الاصوام المفروضة كما سبق ذكره.

ـ الاعتكاف: إن الصوم هو فترة تذلل أمام الله، من أجل تحقيق هدف معين. لذلك فإن الانشغال بأمور العالم اليومية وعدم الاعتكاف أثناء فترة الصيام، لا بد أن يصرف الإنسان على عدم بلوغ هدفه، لذا فقد حرص الوحي الإلهي على التنبيه من أجل الاعتكاف في حالة الصوم لذا فمكتوب" قدسوا صوما ونادوا بالاعتكاف...".[1]

_ **الصلاة:** إن الصوم مقترن دائما بالصلاة، والآية السابقة ذكرها من سفر يوئيل" قدسوا صوما، نادوا بالاعتكاف، اجمعوا الشيوخ جميع سكان الأرض إلى بيت الرب إلهكم، وصرخوا إلى الرب".

ـ**التذلل أمام الرب**: مكتوب ارجعوا إلي بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح. ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رءوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر".

إن يكون الصوم بصفة سرية: إن الصوم هو علاقة روحية بين الانسان وربه وقد أوضح الرب ذلك عندما قال:" أما أنت فمتى صمت فادهن رأسك واغسل وجهك لكيلا تظهر للناس صائما، بل لأبيك الذي في الخفاء"(متى 6،17) لذلك فإن الإعلان بالصوم هو مخالف لما جاء في الشرع.

ـ كما يمكن أن يمارس الصوم في صورة فردية أو جماعية.

[1] نفس المرجع السابق، الصوم المقبول لدى الله ص 98

المطلب الثالث: الأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم و حكمته ومشروعيته

الفرع الأول: حكمته و مشروعيته

التعبد لله: وكذلك كانت تفعل حنة النبية إذ مكتوب عنها أنها" كانت عابدة بالأصوام والطلبات ليلا ونهارا.

تحقيق الرجاء: عندما سمع نحميا أن صور أورشليم تهدم، وأن أبوابها أحرقت بالنار،وأن الشعب الباقي في السبي في شر عظيم وعار، وضعفي قلبه أن يذهب إلى أورشليم ليبني أسوارها، وأبوابها من جديد، عندئذ قرر أن يدخل إلى الملك طالبا السماح بالسفر. يقول نحميا:" فلما سمعت هذا الكلام جلست وبكيت ونحت أياما وصمت وصليت أمام إله السماء" [1]

، ثم يكمل قائلا:" يا سيدي (الرب)... أعطي النجاح اليوم لعبدك وامنحه رحمة أمام هذا الرجل.[2]

- هي المعونة للنفس في ضبط الشهوات الجسدية، وإخضاعها لإرادة الله وأوامره،ومن خلالها يتعلم الجسد الطاعة والخضوع لسلطان العقل والنفس فلا يسقط في عمل يغيض لله ويهلكه للأبد.
- إضعاف قوة الشهوات الجسدية والميول الدنيوية، كي تقوى عليها الأشواق والعواطف الروحية لتصعد النفس بأجنحة الإيمان والمحبة، نحو الله والمصدر الوحيد لحياتها الطاهرة وأفراحها الروحية.
- أن يرتفع الانسان بروحه الى الله.
- إخراج الشياطين: يذكر لنا الكتاب المقدس، أن رجلا جاء جاثيا أمام المسيح قائلا له: "يا سيدي
- ارحم ابني فإنه يصرع ويتألم شديدا، ويقع كثيرا في النار وكثيرا في النماء، وأحضرته إلى تلامذتك فلم يقدروا أن يشفوه فأجاب يسوع وقال ...قدموه إلينا هنا، فانتهاره يسوع فخرج منه الشيطان فشفي الغلام من تلك الساعة. ثم تقدم التلاميذ الى يسوع على انفراد وقالوا لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه؟ "وبعد أن وبخ المسيح يسوع تلاميذه على عدم إيمانهم قال لهم:" وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلاة والصوم. (متى21-14-17).[3]

---

[1] نحميا1 الإصحاح 4

[2] نحميا 1 الإصحاح 11

[3] ـ بابا شنودة الثالث روحانية الصوم ط1983 القاهرة (بالتصرف)

مشروعيته:

- لا يوجد في الأناجيل نص يقضي بفرض الصوم، وإنما ذكره ومدحه واعتبره عبادة فقط،وذلك كالنهي عن الرياء وعدم العبوس في الصوم. و ورد في سفر متى "ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين).[1]
- الصوم في عمقه الكنسي ليس ضرورة أو فرضا موضوعا علينا، بل هو تخلي إرادي عن شهوة الأطعمة من أجل الانطلاق بغير معطل نحو الله.[2]
- الصوم في الكتاب المقدس: فهو (أقدم وصية عرفتها البشرية، فقد أمر الله آدم أن يمتنع عن الأكل من ثمر شجرة معينة ...).
- الأصوام في الكنيسة القبطية ما عدا الصوم المقدس هي ترتب بشري.
- واضح أن الصوم لم يكن رمزا، إنما هو وصية قائمة في العهد القديم كما هي قائمة في العهد الجديد، والبروتستانت لا ينكرونه بصفة مطلقة وإنما يلغونه تقريبا من الناحية العملية. [3]

الفرع الثاني : الأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم

ـ إنجيل متى: سفر 245 (الفترة التي قضاها موسى على الجبل) سفر الخروج 34 :28، إنجيل متى 9:9و18و الى الأربعين سنة التي قضاها بنو إسرائيل في البرية، سفر العدد 34:14

ـ إنجيل متى 9:14-15(الجدل في الصوم، راجع الإصحاح 16:6).

ـ إنجيل لوقا 37:2(يدل على الكمال المثالي للصائم رغم كمال سنه).

ـ إنجيل لوقا 12:18(إن ما يقوم به المؤمن (الفريسي) بأعمال التقوى دلالة على الإيمان والتيقن من دينه وعدم الانتظار شيء من الله.

ـ سفر أعمال الرسل 2:13(أداء فريضة العبادة ومنها الصوم استعدادا لمهمة جديدة.)

ـ أعمال الرسل 12:14(إن الحث على الثبات في الإيمان يؤدي إلى اجتياز صعاب كثيرة لا يجتزوها الا المؤمن بالصلاة والصيام).

ـ الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس 5:6والآية 27:11من نفس الرسالة (خدمة الله بثباتنا في الشدائد والمضايق والمشقات والجلد والصوم).

---

[1] الإسلام و المسيحية ص 88

القس بشوي حلمي ـ كنيستي الارثوذكسية ما أجملك ج1 مطابع النوبار ص254.

[3] القمص متى مرجان: أرثوذوكسيتي تراث وعقيدة وحياة. ج1ص118.

ـ إنجيل متى 2:4(فبعدما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا).

ـ إنجيل متى 9 :14-15حينئذ جاء إليه تلاميذ يوحنا قائلين لماذا نصوم ونحن والفريسين كثيرا، وأما تلامذتك فلا يصومون؟ فقال لهم يسوع: هل يستطيع أهل العرس أن ينوحوا ما دام العريس بينهم ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون.

ـ إنجيل مرقس 2: 18 ’23(وكان تلاميذ يوحنا الفريسيون يصومون فجاؤوا وقالو له لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيون وأما تلاميذك فلا يصومون)20: فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العرس أن يصومو والعريس معهم مادام العريس معهم لا يستطيعون أن يصومون).

ـ 43: فقال له أتقدرون أن تجعلوا بنوا العرس يصوموا ما دام العريس معهم؟.

ـ35: ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس معهم فحينئذ يصومون في تلك الأيام.[1]

[1] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى ـ العبادات في الأديان (اليهودية والمسيحية والإسلام) ط1 دار الأوائل دمشق 2001 ص194

الفصل الثالث

الصوم في الإسلام

تمهيد:

إن فريضة الصوم ليست شيئا مختصا بالشريعة الإسلامية فقط، أو شيئا فرض على المسلمين وحدهم،و إنما هي عبادة دينية فرضت على أتباع الديانات الماضية أيضا،و التي نسخت بالشريعة الإسلامية. و هذا وفقا لما جاء في قوله تعالى في الآية الكريمة : (كما كتب على الذين من قبلكم) فالصيام فرض على المسلمين، كما فرض على الأمم الماضية التي سبقتهم و سبقت ظهور الإسلام.مثل قوم موسى و غيرهم ، فبعض الناس يظنون أن الصوم المكتوب على المسلمين و الأمم السابقة واحد من حيث وقته و عدد أيامه و خصوصياته و أوصافه ، ولكن ذلك مما لا تدل عليه الآية و لا يمكن استفادته منها، لان التشبيه في قوله تعالى : (كما كتب على الذين من قبلكم) إنما لبيان المشابهة في أصل تشريع الصوم ، الله يريد أن يبين أن أصل الصوم الذي هو بمعنى الكف و الإمساك الذي فرض علينا قد فرض على الذين من قبلنا، فالتشبيه وارد لبيان هذه الجهة و ليس لبيان كيفية الصوم ولا وقته، ولا عدد أيامه، و لا لبيان نوعية الأشخاص الذين فرض عليهم الصيام من الأمم السابقة ، و لهذ سنفصل في الصوم عند المسلمين في ما يلي من هذا الفصل.

المبحث الأول : تعريف الصوم و مشروعيته و فضائله

المطلب الأول: تعريف الصوم

الفرع الأول: لغة

الصوم في اللغة هو الكف عن الشيء، أي الترك والإمساك أي أمسك عن الطعام والشراب

و الكلام و النكاح، صام يصوم صوما و قياما [1]، قال الله تعالى : " فكلي و اشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمان صوما فلن أكلم اليوم إنسيا "[2] و قوله تعالى : " إني نذرت للرحمان صوما " أي صمتا و المراد أنهم كانوا إذا صاموا في شريعتهم يحرم عليهم الطعام و الكلام [3] .

الفرع الثاني: اصطلاحا

يعرف الصيام أنه إمساك عن المفطرات بنية، و هي الأكل و الشرب والزواج، من طلوع الفجر الثاني -أي الصادق- إلى غروب الشمس[4] .

و عند المالكية، فهو إمساك مخصوص، و هو الإمساك عن شهوتي البطن و الفرج، أو ما يقوم مقامهما مخالفة للهوى في طاعة المولى، في جميع النهار بنية، قبل الفجر أو معه، إن أمكن المفطر بترخيص شرعي"[5] .

وقد عبر الغزالي عن الصوم في الإسلام قائلا : إن الصوم ثلاث درجات : صوم العموم، و صوم الخصوص، و صوم خصوص الخصوص ، أما صوم العموم فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوات، أما صوم الخصوص فهو كف الجمع، و البصر و اللسان واليد و الرجل و سائر الجوارح عن الآثام ، و أما صوم خصوص الخصوص، فهو صوم القلب عن الهمم الدينية و الأفكار الدنيوية [6].

---

[1] ابن منظور – أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ت (711) لسان العرب الجزء 12 ص 495

[2] سورة مريم الاية 26

[3] ابن كثير ابو الفداء اسماعيل بن كثير ، تفسير القرآن العظيم قدم له الدكتور يوسف عبد الحمان المرشلي دار المعرفة بيروت لبنان ط 3 (-1409-1689) ج 4 ص 451

[4] الدكتور وهبة الزحيلي الفقه الاسلامي و أدلته (الشامل للأدلة الشرعية و الآراء المذهبية و أهم النظريات الفقهية و تحقيق الاحاديث النبوية و تخريجها) دار الفكر ط2 (1405/1985 ج 2 ص 566)

[5] الخرشي أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن علي الخرشي على مختصر سيدي خليل دار صادر بيروت ج 1 ص 234

[6] أبو حامد الغزالي، أسرار الصوم ،تحقيق مهو المنجد، الطبعة الاولى 1996/1417 دار الفكر دمشق ص 40

المطلب الثاني: مشروعية الصوم وحكمته

الفرع الأول: القرآن الكريم

فرض الله تعالى علينا الصيام كغيره من العبادات، ولم يشرع حكما من الأحكام إلا و له فيه حكم عظيمة. منها ما هو معلوم، و منها ما هو مجهول، و الصيام شرع من قبلنا فرضه الله تعالى علينا تحقيقا للتقوى و تنقية للنفس من الأخلاق الرذيلة.

و لقد ورد في القرآن و السنة النبوية و الإجماع على مشروعية هذا التشريع كما يلي:

1- من القرآن الكريم :

- قال الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون"[1].

و قال أيضا: " فمن شهد منكم الشهر فليصمه و من كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر"[2]

وجه الدلالة في الآية :

يخاطب الله تعالى المؤمنين و يأمرهم بالصيام، الذي هو إمساك عن الطعام والشراب،النية الخالصة لله تعالى لما فيها من زكاة للنفس، و تطهيرها و تنقيتها من الأخطاء و الرذيلة، و تضييقا لمسالك الشيطان .

كما جعل الله تعالى الصيام واجب على المسلمين ، كما أوجبه أيضا على الذين من قبلهم ، كما بين مدة الصوم، وأنه ليس في كل يوم لئلا يشق على النفوس، فتضعف عن حمده وإرادته بل في أيام معدودة، و قد كان هذا في ابتداء الإسلام ، يصومون من كل شهر ثلاثة أيام ثم نسخ ذلك بصوم شهر رمضان[3] .

الفرع الثاني : السنة النبوية

- إن السنة النبوية حافلة بالأدلة على فرضية الصيام سواء كان فرضا أو تطوعا ومن أدلة صيام الفرض ما يلي:

---

[1] سورة البقرة الآية 183

[2] سورة البقرة الآية 185

[3] ابن كثير تفسير القرآن العظيم ج12 ص 119

- قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله ، إقامة الصلاة ، إتاء الزكاة ، صوم رمضان و حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا .

و من أدلته أيضا حديث مالك ابن أنس : " عن مالك ابن أنس عن عمه أبي سهيل ابن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة ابن عبيد الله يقول جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من أهل نجد طائر الرأس ، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنى فإذا هو يسأل عن الإسلام. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال : هل علي غيرها ، قال لا إلا أن تطوع ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : وصيام رمضان، قال : هل علي غيرهم ، قال لا إلا أن تطوع ، قال و ذكر له رسول الله صلى الله علي و سلم الزكاة ، قال : هل علي غيرها ، قال : لا إلا أن تطوع ، قال فأدبر الرجل و هو يقول و الله لا أزيد على هذا و لا أنقص ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفلح إن صدق "[1].

- لقد دل الحديث على مشروعية صيام شهر رمضان ، وما زاد على ذلك فهو تطوع وأنه فرض على أمة محمد صلى الله عليه و سلم .

- و من الأدلة على صيام التطوع في السنة النبوية : عن أب ذر قال رسول اله صلى الله عليه و سلم : " من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فأنزل الله عز و جل تصديق ذلك في كتابه : "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها " (اليوم بعشرة أيام)[2].

- إن صيام ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صيام الشهر كله فيكون كمن صام الدهر.

الفرع الثالث : الإجماع

- لقد أجمعت الأمة على وجوب صيام رمضان على المسلمين، وأنه من أنكر وجوبه فقد كفر. [3]

لأن الصوم وسيلة لشكر النعم، إذ هو كف النفس عن الأكل و الشرب و الجماع ، و أنها من أجل النعم و أكلها و الامتناع عنها زمنا معتبرا يعرف قدرها .

- كما أن الصوم وسيلة للتقوى، لأنه إذا انقادت نفسه للامتناع عن الحلال طمعا في مرضاة الله تعالى،و خوفا من أليم عقابه ، فالأولى أن تنقاد إلى الامتناع عن الحرام ،فكان الصوم سببا لاتقاء محارم الله تعالى و أنه فرض .

الفرع الرابع: حكمة مشروعية الصوم

---

[1] رواه البخاري ينظر : البخاري ، محمد بنو اسماعيل : صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا (بيروت : دار ابن كثير ، ط3 ، 1987 م) كتاب بدأ الوحي باب الزكاة من الاسلام حديث 44 ، ج1 ، ص 80

[2] رواه الترمذي : و قال هذا حديث حسن صحيح . انظر : الترميذي محمد ابن عيسى السليمي (279 هجري) : سنن الترميذي (5 مج) ، تحقيق : محمد أحمد شاطر ، و آخرون بيروت : دار الفكر العربي كتاب الصيام باب ماجاء في الصيام ثلاثة أيام في كل شهر حديث رقم 762 ج3 ص 135

[3] ابن قدامه،موقف الدين أي محمد عبد الله ابن احمد المغني والشرح الكبير على متن المقفع دار الفكرط1 (1984/1404) ج3 ص 4

- لما كانت مصالح الصوم مشهودة للعقول السليمة، و الفطر المستقيمة، شرعه الله سبحانه و تعالى لعباده رحمة بهم و إحسانا إليهم و حمية لهم ، فللصيام حكم عظيمة وفوائد جليلة منها :

- أنه وسيلة لتحقيق تقوى الله عز وجل .

- إشعار الصائم بنعمة الله تعالى عليه.

- تربية النفس على الإرادة و قوة التحمل .

- الصوم قهر للشيطان .

- الصوم موجب للرحمة والعطف على المساكين.

- الصوم يطهر البدن من الأخلاق الرديئة و يكسب الصائم صحة و قوة.[1]

و هذه بعض الفوائد التي يدركها عقل الإنسان المحدود من هذه العبادة العظيمة و ذلك حين تؤدى على وجهها المشروع .

المطلب الثالث : فضائل الصوم و آدابه

الفرع الأول : فضل الصوم

- إن الصوم عبادة عظيمة، كما أن له العديد من الآثار لتزكية النفوس، و إصلاح القلوب،و حفظ الجوارح من الوقوع في الفواحش، و قد ورد في فضل الصيام الكثير من النصوص التي تبين أجر هذه العبادة. و ما أعده الله من النعيم و الثواب للصائمين، الأمر الذي يهون على الصائم ما يجده من عناء و مشقة الصيام، فقد جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه و سلم قال: " الصيام جنة فلا يرفث و لا يجهل و إن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل: إني صائم مرتين، و الذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك يترك طعامه و شرابه و شهوته من أجله الصيام لي و أنا أجزي به ، الحسنة بعشر أمثالها "[2].

- من هذا الحديث يتبين لنا أن الصيام لله تعالى، تشريف لقدره و تعريف لعظم فخره، كما أنه يبين أن الصيام جنة، و وقاية من النار، و ذلك باجتناب دواعي النفس، و شهواتها الموقعة في المعاصي والآثام الموصلة للنار، كما أنه سبب من أسباب دخول الجنة.

---

[1] الغرياني الصادق عبد الرحمان الغرياني العبادات أحكام و أدلة ،مكتبة الشعب للنشر و التوزيع مصراته ليبيا ج2 ص 206

[2] رواه البخاري ينظر البخاري محمد ابن إسماعيل صحيح البخاري تحقيق مصطفى ديب البغاء (بيروت ، دار ابن كثير الطبعة الثالثة 1987) كتاب الصوم باب فضل الصوم حديث (1761) ج 6 ص 457

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال : أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا غلق فلم يدخل منه أحد"[1].

فالله تعال خص الصائم بباب يدخل به إلى الجنة يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم وذلك لما للصيام من عظيم الأجر و الثواب، كما أن الشياطين تصفد في رمضان و تغلق أبواب النار وتفتح أبواب الجنة.

كما أن الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة، و من فضائله كذلك أن دعوته لا ترد أبدا، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " ثلاث حق على الله ألا ترد عليه الدعوة، دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر و المسافر حتى يرجع"[2]

كما أن الصيام متعلق به كثرة الجود و الكرم خاصة في شهر رمضان ، فقد كان الرسول صلى الله عليه و سلم معروفا بالجود و الكرم و كان أجود ما يكون في رمضان ، و كان يحث على التطوع والتصدق في هذا الشهر الكريم لتحري الأجر و الثواب .

الفرع الثاني : آداب الصيام و سلوك الصائم

من آداب الصيام ما يلي:

- إذا رأى المسلم هلال رمضان يدعو عند رؤيته بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم.

- الاستعداد للصوم بتبييت النية.

- ابتغاء وجه الله تعالى والإخلاص له في الصوم وطلب مغفرته و رضوانه.

- التقوي على الصوم بالقيام إلى السحور.

- اغتنام وقت السحر بالصلاة و الذكر والدعاء و تلاوة القرآن .

- تعجيل الإفطار عند التأكد من دخول الوقت ليستعيد الجسم نشاطه للتقوي على القيام .

- الدعاء عند الإفطار.

- الإفطار على تمرات أو سائل حلو أو على الماء عند فقدها ولا يكثر من ذلك ثم يصلى المغرب ويتناول الطعام بعد الصلاة.

- الاعتدال في الطعام والشراب وتجنب البطنة والتخمة والاقلاع عن أصناف الأطعمة ما أمكن لئلا يضيع على نفسه فائدة الصوم الصحية.

- السواك قبل الإفطار وبعده وأثناء الصيام.

---

[1] ينظر البخاري صحيح البخاري ، كتاب الصوم باب الريان للصائمين ، حديث (1963) ج 6 ص 460

[2] الهيثمي علي ابن أبي بكر (809) مجمع الزوائد (م ج 10) (القاهرة دار الريان للتراث) باب فيمن لايرد دعائهم من مظلوم و غائب و غير ذلك ج10/ص 151

ـ زيادة فعل الخيرات وأداء العبادات والإكثار من الانفاق .

ـ كف النفس عما يتنافى مع حقيقة الصيام، من المحرمات والآثام وإطلاق الجوارح في المعاصي والذنوب، كالغيبة والكذب والفحش والإضرار بالناس و النظر الى المحرمات لقوله تعالى : " وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون "[1].

ـ دعوة الأرحام والجيران و المقربين لتناول طعام الإفطار استزادة في طلب الخير والرحمة والأجر من الله.

ـ الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان.ـ الاعتكاف في رمضان[2].

المبحث الثاني : الأحكام الفقهية للصوم

المطلب الأول : أركان و شروط الصوم

الفرع الأول : أركانه و زمانه

ـ اتفق علماء المالكية أن الصيام له ركنين أساسيين، أحدها الإمساك و الثاني النية فمفهوم الصيام لا يتحقق إلا بهما. و رجح بعضهم أن النية شرط لا ركن، فمفهوم الصيام يتحقق بالإمساك فقط [3] وشرط صحة النية إيقاعها من الغروب، أو إيقاعها قبل طلوع الشمس. و تكفي النية لكل صوم متتابع كرمضان و كفارة قبل أو ظهار.

فالنية تجب في الصوم مهما كان فرضا أو نفلا ، لحديث : " إنما الأعمال بالنيات "وأيضا حديث : " من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له " ، فهذا الحديث شامل للنفل والفرض [4] ، أما الركن الثاني هو الكف عن الأكل و الشرب و الجماع، من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس [5] ، أما زمن الصوم فيكون من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، و يأخذ في البلاد التي يتساوى الليل والنهار فيها أو في حالة طول النهار أحيانا كبلغاريا، لتقدير وقت الصوم بحسب أقرب البلاد منها ودليله قوله تعالى : "و كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر"[6] وعبر بالخيط مجازا ، يعني بياض النهار من سواد الليل و هذا يحصل بطلوع الفجر.

الفرع الثاني : شروط الصوم

يشترط جمهور الفقهاء لوجوب الصوم مجموعة من الشروط و هي:

---

[1] سورة النور الآية 31

[2] عبد الله ابن عبد الرحمان الجبرين (الصيام آداب و أحكام) محقق علي ابن حسين أبو لوز (1415) مج 1 ط 1 ص 57

[3] الدردير : أبو البركات أحمد ابن محمد ابن أحمد : الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك (مج 3) خرج أحاديثه وفهرسه: د. مصطفى كمال وصفي دار المعارف، مصر، الجزء الاول ص 595

[4] العبادات أحكام و أدلة للغرياني ج 2 ص 226

[5] المرجع نفسه ص 226

[6] سورة البقرة الآية 387

- الإسلام : لا يطالب غير المسلم بصوم رمضان، لأنه لا يطالب بالفرع ما لم يؤمن بالأصل. إنما يدعى إلى الإسلام أولا فإن شرح الله صدره له طولب بأركانه وفرائضه، بعد ذلك فلا يجب على الكافر في حق أحكام الدنيا حتى لا يخاطب بالقضاء بعد الإسلام. ولكن يحاسب في حق أحكام الآخرة، وعلى هذا يخرج الكافر إذا أسلم في بعض شهر رمضان أنه لا يلزمه قضاء ما مضى.[1]

- البلوغ و العقل : يشترط لوجوب الصوم البلوغ و العقل، فلا يجب الصوم على الصبي و المجنون والمغمى عليه و السكران، لعدم توجه الخطاب التكليفي لهم بعدم الأهلية للصوم. قال النبي صلى الله عليه و سلم : " رفع القلم عن ثلاث : عن الصبي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يفيق و عن النائم حتى يستيقظ " ، فالذي زال عقله غير مخاطب بالصوم، ولا يصح له كما لا يصح أيضا للمجنون والمغمى عليه و السكران لعدم إمكان النية منه.

فالجنون المستمر لا يوجب القضاء عند الجمهور، أو يوجبه عند المالكية على المشهور، و أما الإغماء فيوجب القضاء بالاتفاق[2] ، كما أن الصبيان لا يؤمرون بالصوم خلاف الصلاة .

- القدرة: يشترط لوجوب الصيام القدرة عليه واستطاعته، إذ لا يجب الصيام على غير القادر

و بناء على اشتراط القدرة بين العلماء أحوال من انعدمت عليهم القدرة و هم :

1- الشيخ الكبير و العجوز : اتفق العلماء على أن الشيخ الكبير و العجوز اللذين لا قدرة لهما، لا يكلفهم الله بالصيام لقوله تعالى : " لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " [3] .

2- الحامل و المرضعة : يجوز لهما الإفطار في رمضان باتفاق العلماء إن خافتا على نفسيهما أو على طفليهما .

3- المريض: يجوز للمريض الإفطار في رمضان، و يجب عليه قضاء ما أفطره بعد انقضاء الشهر[4].

4- المسافر: فلا يجب الصوم على المسافر إذ يباح فيه قصر الصلاة ، قال الله تعالى : " فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر"[5] ، كما أنه يباح للمسافر أن يصوم إن شاء، فالصوم أفضل لمن لا يشقى عليه لقوله تعالى : "و أن تصوموا خير لكم"[6] .

---

[1] الجذيري : عبد الرحمان الجذيري، الفقه على المذاهب الأربعة ،الطبعة الاولى دار الفكر بيروت ج1 ص 302

[2] وهبة الزحيلي الفقه الاسلامي و أدلته، المرجع السابق ج2 ص 567

[3] سورة البقرة الاية 286

[4] محمد الشبكي (2015) دليل الأنام في أحكام الصيام ص 55 بالتصرف

[5] سورة البقرة الآية 184

[6] سورة البقرة الآية 184

فمن شروط الصوم الإقامة أي عدم السفر، فالمسافر لا يلزمه أن يصوم في حالة السفر الذي يباح الفطر بسببه بل هم بالخيار ، إن شاء صام و إن شاء أفطر [1] .

كما اشترط العلماء للإفطار في السفر أن يكون مباحا ، كما يشترط أن تبلغ مسافة السفر 80 كم.

5- النية : و هي اعتقاد القلب فعل شيء عزمه عليه من غير تردد و المراد قصد الصوم ، فالنية شرط جواز الصوامات كلها [2] .

و يشترط تبييت النية أي إيقاعها ليلا، لقوله صلى الله عليه و سلم : "من لم يبيت الصيام قبل طلوع الفجر فلا صيام له"[3] .

6- النقاء من الحيض و النفاس : إذ لا يجب الصوم على حائض و لا نفساء ولا يصح منهما

و متى طهرت إحداهما قبل الفجر ولو بلحظة وجب عليها تبيت النية و يجب على الحائض والنفساء قضاء ما فاتهما من صوم رمضان بعد زوال المانع .

المطلب الثاني : أنواع الصوم

الفرع الأول : الصوم الواجب

- إن الصيام من حيث حكمه أنواع، فمنه الفرض وهو الواجب و منه المستحب والمكروه والمحرم.

ينقسم الصيام الواجب إلى ثلاثة أنواع، منه ما يجب للزمان نفسه وهو صوم شهر رمضان ومنه ما يجب لعلة وهو صيام الكفارة، ومنه ما يجب بإيجاب الإنسان ذلك على نفسه و هو صيام النذر. [4]

- لصيام رمضان أهمية عظمى في دين الإسلام و حياة المسلمين، إذ يعتبر من عبادات الإسلام الشعائرية الكبرى، و ركن من أركان الإسلام الخمسة التي بني عليها هذا الدين،وقد ثبت وجوبه وفريضته بالكتاب و السنة والإجماع ، قال الله تعالى : " شهر

---

[1] الغرياني العبادات أحكام و أدلة الجزء الثاني ص 228 المرجع السابق

[2] البكساني علاء الدين أبو بكر ابن مسعود (ت 587) بدائع الصانع في ترتيب الشرائع دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2 (1997/1406) ج2 ص 83

[3] البيهقي أحمد ابن الحسين ابن علي ابن موسى (485) سنن البيهقي الكبرى مكة المكرمة مكتبة دار الباز ط1 (1494) كتاب الصيام باب الدخول في الصوم بالنية حديث (7697) ج4 ص202

[4] وهبة الزحيلي الفقه الاسلامي و ادلته ج2 ص 578 المصدر السابق

رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى و الفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه " [1] .

كما أن الصيام فدية لبعض الأعمال، أو بدلا منها أو كفارة لها فقد جعل الكفارة لما يلي:

- كفارة الجماع في نهار رمضان لمن لم يجد عتق رقبة مؤمنة.

كفارة لفدية الأذى في الحج : قال الله تعالى : "و أتموا الحج و العمرة لله فان أحصرتم فما استيسر من الهدي ولا تحلقوا رءوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك " [2] .

كما جعل كفارة لمن لا يجد الهدي، فكفارته صيام ثلاثة أيام في الحج، و سبعة إذا رجع إلى أهله قال الله تعالى : " فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري للمسجد الحرام واتقوا الله و اعلموا أن الله شديد العقاب "[3]

كما جعلت أيضا كفارة للقتل الخطأ، قال الله تعالى : "و إن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله و تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله و كان الله عليما حكيما "[4]

كذلك جعل الصيام كفارة لليمين لقوله تعالى : "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم و لكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون "[5]

كما جعل الصيام كفارة للظهار لقوله تعالى : " و الذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالو فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا ذلكم توعظون به و الله بما تعملون خبير "- "فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا ذلك لتؤمنوا بالله و رسوله وتلك حدود الله و للكافرين عذاب أليم"[6]

الفرع الثاني : صوم السنة و التطوع

- صوم شهر الله المحرم : قال النبي صلى الله عليه وسلم :" أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل"[7] ، فالصوم في هذا الشهر من أنواع صوم النفل .

---

[1] سورة البقرة 185
[2] سورة البقرة 196
[3] سورة البقرة 196
[4] سورة النساء 92
[5] سورة المائدة 89
[6] سورة المجادلة (4/3)
[7] رواه مسلم : صحيح مسلم كتاب الصيام باب فضل صوم المحرم

- صوم يوم الخميس و الإثنين : كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الإثنين و الخميس سئل عن ذلك قال :" تعرض الأعمال كل إثنين و خميس فأحب أن يعرض عملي و أنا صائم "[1].

- صيام يوم عاشوراء و يوم قبله أوبعده : إن صيام يوم العاشر من شهر محرم سنة ،فهو يكفر ذنوب السنة التي قبله، فمن شاء صام و من شاء ترك[2] ، كما أن النبي حث على صيامه و رغب فيه، و من السنة أن يصام يوما قبله أو يوما بعده أي أن يصام اليوم التاسع مع العاشر ، فان لم يصم التاسع يصوم معه الحادي عشر ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه و من شاء تركه"[3] .

- صيام ستة أيام من شوال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر " [4]

- صيام يوم عرفة: يكره الصيام للحجاج وأما غير الحاج فهو من السنة، فصيامه يكفر ذنوب سنتين. كما يندب الإكثار من العمل الصالح لما في ذلك الصيام في الثمانية أيام الأولى من ذي الحجة، فقد كان رسولنا الكريم يصوم تسع ذي الحجة يعني أيام العشر من ذي الحجة[5].

- صيام شعبان: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يكثر من صيام شعبان قال :" ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب و شعبان و هو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي و أنا صائم"[6].

- صوم ثلاثة أيام من كل شهر: كان النبي يصوم ثلاثة أيام من كل شهر و الدليل على ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : " أوصاني خليلي صلى الله عليه و سلم بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر، و ركعتي الضحى، و أن أوتر قبل أن أنام " [7]، وقال أهل العلم أن هذه الأيام الثلاثة هي الأيام البيض .

- صوم رجب: لم يرد في شهر رجب ما يدل على طلب صيامه، إلا ما ورد في طلب الصيام في الأشهر الحرم بصفة عامة، ورجب واحد منها. فقد جاء في سنن أبي داود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " صم من الحرم و اترك ، صم من الحرم و اترك ،صم

---

[1] محمد ابن علي الشوكاني (1993/1413) نيل الأوتار ، كتاب الصيام أبواب صوم التطوع باب حث على الصوم الاثنين و الخميس الجزء4 الطبعة الاولى دار الحديث ، حديث رقم 1926

[2] الغرياني عبادات أحكام و أدلة ج2 ص 208

[3] رواه مسلم صحيح مسلم كتاب الصيام باب صوم يوم عاشوراء حديث 1125

[4] رواه مسلم صحيح مسلم كتاب الصيام باب استحباب صوم ستة ايام من شوال اتباعا لرمضان حديث (1464)

[5] العبادات أحكام و أدلة المرجع السابق الجزء 2 ص 209

[6] أخرجه النسائي سنن النسائي في الصيام باب صوم النبي صلى الله عليه و سلم (2357) من حديث أسامة ابن زيد رضي الله عنهما

[7] ابن دقيق العيد (1995/1416) أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام كتاب الصيام حديث أوصاني خليل بثلاث الحديث الثالث (199) دار الجيل ص 416

من الحرم و اترك " معناه الأشهر الحرم[1] .

- صوم يوم و فطر يوم : من أنواع صوم النفل صوم يوم و فطر يوم و هو صوم النبي الله داود عليه السلام وهو مستحب لمن يريد التطوع بالصوم في جميع أيام العام باستثناء شهر رمضان .

الفرع الثالث : الصوم المكروه

- صوم الدهر: يكره للإنسان أن يصوم الدهر ولا يفطر، و المراد بصيام الدهر : سرد الصوم متتابعا في جميع الأيام، إلا الأيام التي لا يصح صومها وهي العيدان و أيام التشريق ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "لا صام ، من صام الأبد"[2] ، وهذا لا يحتمل أنه دعاء على من صام الأبد ، ويحتمل أنه إخبار بأنه لا صوم له، و أنه ليس صوم شرعي، كما أن هنالك الكثير من الأحاديث الدالة بوضوح على كراهية صوم الدهر .

- صوم يوم الشك: وهو يوم ثلاثين من شعبان إذا لم تثبت فيه الرؤيا ثبوتا شرعيا، فلا يجوز الصوم فيه خوفا أن يكون من رمضان.

- إفراد يوم الجمعة والسبت بالصوم: يكره إفراد يوم الجمعة والسبت للصيام، إلا أن يوافق ذلك صوما كان يصومه مثل من يصوم يوما و يفطر يوما، فيوافق صومه يوم الجمعة ومن عادته صوم أول يوم من الشهر أو أخره، قال رسول الله عليه وسلم: " لا يصمن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يكون يوما قبله أو يوما بعده "، كما كره كذلك إفراد يوم

السبت بالصوم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم " ، و المكروه إنما هو إفراده فإن صام يوما قبله أو بعده لم يكره [3] .

صوم يوم عرفة لمن كان واقفا بعرفة من الحجاج، لما يأتي من أن النبي سن لأصحابه الفطرة في ذلك اليوم و دليله حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما، فقد سئل عن الصوم يوم عرفة بعرفة فقال: " فحججت مع النبي فلم يصمه و مع أبي بكر فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه و مع عثمان فلم يصمه وأنا لا أصومه و لا آمر به ولا أنهى عنه "[4].

- ومن الأيام المكروهة أيضا صوم يوم المولد النبوي، وصوم رابع أيام النحر، و صوم أواخر شعبان.

---

[1] الغرياني العبادات أحكام و أدلة الجزء الثاني ص 211

[2] رواه مسلم ينظر صحيح مسلم ، و تقدم تخريجه في صيام يوم و افطار يوم في النوع التاسع من أنواع التطوع حديث رقم (1159)

[3] انظر العبادات أحكام و أدلة للغرياني ج2 ص 213

[4] سن الترميذي كتاب الصوم ، باب كراهية الصوم يوم عرفة رقم (750)

الفرع الرابع : الصوم المحرم

- وصال الصوم: وهو صوم الليل و النهار من غير فطر و لا سحور، ففي رواية : "نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الوصال رحمة لهم فقالو : إنك تواصل ، قال إني لست كهيأتكم إني يطعمني ربي و يسقين[1] "

- صيام المرأة نفلا بغير إذن زوجها: لا يجوز للمرأة أن تصوم نفلا و زوجها حاضرا إلا بإذنه باتفاق المذاهب إذا كان الزوج محتاجا إلى امرأته فله أن يفطرها.

- صوم الحائض والنفساء حرام ولا يصح لهما ويجب عليهما القضاء بعد الطهر.[2]

- صوم عيد الفطر والأضحى و أيام التشريق بعدهم: يحرم الصوم يومي العيدين، كما أن النبي صلى الله عليه و سلم نهى عن صيام يومين يوم الفطر و يوم الأضحى، كما حرم أيضا صيام أيام التشريق هي الحادي عشر و الثاني عشر و الثالث عشر من شهر ذي الحجة و هذا باتفاق المذاهب الفقهية.

المطلب الثالث: مفسدات وسنن الصوم

الفرع الأول: مفسدات الصوم

هنالك مفطرات متفق عليها بين الفقهاء لوضوح دلالتها، وهنالك مفطرات مختلف فيها لأن الذي حرم هو: الأكل و الشرب و الجماع ، و أيضا من هذه المفطرات ما يلي :

- ما وصل عمدا إلى الجوف مثل الأكل و الشرب فيبطل صومه فيفطر بكل ما أدخله الصائم باختياره عمدا إلى جوفه، أو مجوف جسده كدماغه و حلقه و نحو ذلك مما ينفذ إلى معدته [3].

- الجماع: اتفاق العلماء على أن الجماع في نهار رمضان يبطل الصيام لقوله تعالى: "أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم "[4]، فالجماع بالتقاء الختانين وتغيب الحشفة في أحب السبيلين سواء أنزل أم لم ينزل حال العلم و العمد و الاختيار، فإذا جامع الصائم في

[1] ينظر العبادات أحكام و أدلة للغرياني الجزء 2 ص (215)
[2] د/ سعيد بنو علي بنو وهب القحطاني (الصيام في الاسلام) في ضوء الكتاب و السنة مفهوم و فضائل و فوائد و خصائص و شروط وأركان و وسائل و آداب وحكم و أحكام ، ص (400/393)
[3] ينظر ابن قدامه ، المغني ج3 ص 37
[4] سورة البقرة الآية 187

نهار رمضان عامدا مختارا بطل صومه ووجب عليه القضاء ذلك اليوم مع الكفارة شهرين متتاليين و إطعام ستين مسكينا .

الاستقاء: وهي إخراج القيء من جوفه فلو تعمد إخراج القيء بطل صومه سيتوجب القضاء بسببها لقوله صلى الله عليه وسلم: " من ذرعه القيء فليس عليه قضاء من استقاء عمدا فليقضي.

- الحيض و النفاس و الولادة: و هي من مبطلات الصيام الخاصة بالنساء، فدم الحيض أو النفاس يبطل الصيام وإن كان نزوله قبل غروب الشمس بلحظات ويجب عليها الإفطار والقضاء بعد الطهر.

- الولادة : وهي خروج الولد ولو جافا لان منعقد مما يوجب الغسل وخروج الولد غالبا يعقبه خروج دم النفاس لكن لو خرج الولد جافا ولم يخرج بعده دم النفاس فيبطل صوم المرأة بسبب الولادة .

- الجنون : اذا طرأ على الصائم ولو للحظة .

- الإغماء : إن عم جميع النهار من طلوع الفجر إلى غروب الشمس فيلزم قضاء الصوم و إذا أفاق من أي جزء من النهار صح صومه .

- السكر عمدا: إن غم جميع النهار أما النوم فلا يبطل الصوم .

- الردة : وهي رجوع عن الإسلام إلى الكفر ، فقد جمع أهل العلم على أن الردة عن الإسلام تبطل الصيام [1]

- إنزال المني عمدا بمباشرة : بمعني خروج المني بطريق المباشرة بشهوة وذلك أن الصوم من حيث ترك المفطرات التي تتضمن معنى الإمساك عن شهوتي البطن و الفرج أما خروج المني بطريق الاحتلام لحال النوم فلا يبطل به الصوم [2] .

الفرع الثاني: سنن الصوم

- للصيام العديد من المستحبات، التي يستحب للصائم العمل بها اقتداء برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، و يسن للصائم السحور لأنه يستعان به على صيام النهار، فعن عمر ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر" [3] فوجبة السحور هي الوجبة الرئيسية مقارنة بالإفطار فإذا كان الإفطار يمد الجسم بالطاقة خلال فترة الليل التي يتخللها السكن و النوم ،فالسحور هو الذي يمد الجسم بالطاقة المحتاجة لوقت أطول و فطرة فيها عمل و إجهاد

---

[1] ابن قدامه المغني ج 3 ص 52

[2] حسن أيوب فقه العبادات بأدلتها في الاسلام ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة لصاحبها عبد القادر محمود البكار (2002/1422) ط1 ص 440

[3] ينظر مسلم أبو الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسبوري 241 ه صحيح مسلم مجلد5تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت دار إحياء التراث كتاب الصوم باب فضل السحور و تأكيد استحبابه و استحباب تأخيره و تعجيل الفطر حديث (1095 ج 2 ص 770)

فكري و عضلي ، فالأمر بوجوب السحور و تأخيره إلى ما قبل طلوع الفجر له فوائد صحية لا يمكن تجاهلها .

- لقد أوصى نبينا الكريم صلى الله عليه و سلم بتعجيل الإفطار إذا غربت الشمس، كما حض على تفطير الصائم لما فيه من الأجر العظيم، ولما فيه من معاني الأخوة و التكاتف بين أبناء أمته صلى الله عليه و سلم ، كما أنه توجد الكثير من الأفعال الحميدة التي يستحب القيام بها أثناء و بعد الصوم منها :

- أن يكثر من تلاوة القرآن و الأذكار و المدارسة و الجود و الكرم.

- الاعتكاف لاسيما في العشر الأواخر لتحري ليلة القدر، قالت عائشة رضي الله عنها : " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يجتهد في العشر الأواخر ما لم يجتهد في غيره"[1]

- صون اللسان عن الكذب و الغيبة و النميمة و الشتم و سائر الجوارح كالعين و اليد و الأذن وغيرها و الابتعاد عن الجرائم، في كل زمان ففعله حرام في أي وقت، و في رمضان أكثر مما غيره لأن الثواب يبطل بها إذا سابه و شتمه أحد فليقل إني صائم.[2]

- الدعاء و هو أن يقول عند الإفطار " اللهم إني لك صمت و على رزقك أفطرت ".

- ترك الشهوات المباحة التي لا تبطل الصوم كالتلذذ بمسموع و مبصر و ملموس ومشموم لما في ذلك من الترفه الذي لا يتناسب مع حكمة الصوم فيستحب للصائم ترك الشهوات التي أباحها الله عز وجل كسماع الأناشيد.

[1] رواه مسلم : صحيح مسلم كتاب الاعتكاف باب الاجتهاد في العشر الاواخر من رمضان حديث (2009) ج6 ص 96
[2] الشرابيني محمد الخطيب ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع (1978) ج1 ص 435

الفصل الرابع

فصل مقارن

المبحث الأول: المقارنة بين مفهوم الصوم في الديانات الثلاث والعلاقة بين الصوم والصحة وأثره على السلوك

المطلب الأول: الصوم في مفهوم الديانات الثلاث

(- إن التعريف اللغوي هو نفسه في اليهودية، المسيحية و الإسلام و قد قمنا بعرضها في الفصول السابقة و سنقتصر في هذا المطلب على التعريف الاصطلاحي فقط -)

الفرع الأول: الصوم في اليهودية

كلمة صوم في العربية تقابلها كلمة "تسوم" وكلمة "تعنيت" في العبرية، كما ورد هذا المفهوم في الأسفار الخمسة تحت مسمى "تذليل النفس". و هو الامتناع عن الطعام من المساء إلى المساء مع تناول أنواع خاصة من الطعام و تجنب أنواع أخرى كالسمك وغيره.

إذ إن الصوم يعد عندهم و سيلة للإرهاق الجسد ليس فقط بالامتناع عن الطعام والشراب، و إنما بلبس أحذية ضيقة، و ملابس غير مريحة من الخيش، وكذا عدم التطيب و الاستحمام. و كانوا يفعلون هذا للتخلص من الغزاة أو لتجنب غضب الرب و منع الكوارث الطبيعية.

الفرع الثاني: الصوم في المسيحية

هو الامتناع عن الطعام حتى منتصف النهار ثم تناول أطعمة خالية من الدسم.

*و تعريفه في الكنيسة الأرثوذوكسية أنه الامتناع عن الطعام وقتا معينا، و يستحسن أن يكون حتى الساعة الثالثة أو السادسة مساء.

أما في الكنيسة الأرثوذوكسية فهو الامتناع عن الطعام والشراب، من منتصف الليل إلى منتصف النهار. و يلزمون به من بلغ السابعة من العمر، و ينتهي ببلوغ الستين بالنسبة للرجال، و الخمسين بالنسبة للنساء. و عند الإفطار، يمتنعون عن أكل اللحم و الألبان والجبن و كذلك البيض.

*وعند الكاثوليك فالصوم هو رياضة نفسية أخذت بها الكنيسة و مارسها تابعوها من الشعب و رجال الدين. و لكنهم يختلفون في كيفية أداءه، فالشعب يمارسه حسب رغبته وأيامه قليلة، أما رجال الدين فهو لازم عليهم.

و يعتبر الصوم لدى المسيحيين عامة إنعاشا للروح، و إطلاق الحواس للتأمل في الرب.

كما يعتبرونه هدفا لتحقيق السرور، و بلوغ الاتساع القلبي.

الفرع الثالث: الصوم في الإسلام

هو الامتناع عن الطعام و الشراب من الفجر، إلى غروب الشمس مع إخلاص النية لله. فهو وسيلة للتقرب إليه و نيل رضاه، و كذا لتجربة شعور الفقراء، و الإحساس بهم.

المطلب الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف بينها

تمهيد:

إن الكثير من الموضوعات الواردة في التوراة وردت في القرآن، مثل روايات الأنبياء نوح، و إبراهيم و أيوب و موسى و غيرهم، و بملوك إسرائيل طالوت و داود و سليمان.

و بعض الشرائع طبعا، كالصلاة و الزكاة و الصوم. ولأن الأخير هو موضوع بحثنا فسنقتصر بذكر أوجه التشابه والاختلاف فيها في التوراة والقرآن. ففيما يختص بالموازنة

بين القرآن والتوراة فليس هناك أي موضوع أثار انتقادات من وجهة نظر علمية دون أن نجده في القرآن.

فالصوم من الشرائع الأساسية في كلا الديانتين فهو مفروض على كل فئات المجتمع على حد سواء ما عدا اللذين لديهم رخصة تبطله. فنجد أن القرآن والتوراة متكاملين في خطوطهما العريضة حول هذا الموضوع.

و لكن من ناحية المعتقدات العلمية القرآنية لم تكن أحيانا مقبولة في ظاهرها، ولكن عندما درست اليوم على ضوء المعارف الحديثة الثابتة ظهر أنها تنطوي على معطيات علمية، استطاع العلم الحديث أن يثبت حقيقتها. _كما سنرى في المطلب القادم_

الفرع الأول: أوجه الاتفاق والاختلاف بين اليهودية و الإسلام

يزداد القارئ إدراكا لحقيقة الصوم عند اليهود عندما يعرف صفته. فالقرطبي يرى أن صفة الصوم الذي كان على اليهود، هو كالذي فرض علينا مع بعض الفارق فيقول :" التشبيه واقع على صفة الصوم الذي كان عليهم من منعهم من الأكل و الشرب والنكاح،فإذا حضر الإفطار فلا يفعل من هذه الأشياء من نام شيئا...وقد كان في أول الإسلام ثم نسخ بقوله تعالى "أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم" و نذكر الاختلافات والتشابهات الأخرى فيما يلي:

- لليهود أيام صوم عديدة لم تذكر عندنا نحن المسلمين لتقديسهم بعض شخصياتهم مثل الملوك أو أبطال المعارك مثل جداليا و إستير و غيرهما.
- و لهم أيضا أيام مشتركة معنا نحن المسلمين مثل يوم عاشوراء التي هي ذكرى نجاة موسى من فرعون.

- كما قرر بعض حاخاماتهم صوم الإثنين و الخميس أيضا و لكن لغاية مختلفة عن صوم المسلمين فهي الأيام التي تتلى فيها التوراة في المعبد عندهم.
- ويشترك المسلمون و اليهود في مدة الصوم في اليوم الواحد فكلاهما يصومون من الشروق حتى الغروب، مع الابتعاد عن كل الشهوات من الأكل و الشرب وغيرها.
- وتختلف المدة بصفة عامة فالمسلمون مثلا يصومون في رمضان شهرا كاملا،لكن اليهود يصومون أياما متفرقة من أوقات متفرقة.
- أما بالنسبة للأنواع فلديهم أنواع عدة مثل صيام الصمت و الموسوي و ما إلى ذلك، أما عند المسلمين فهناك الصوم الواجب و السنة و التطوع.
- و فيما يتعلق بتشريع الصوم فينقسم عند اليهود إلى نوعين أيام شرعتها الأسفار وأخرى شرعها الحاخامات.
- و عند المسلمين فالشارع هو الله تبارك و تعالى، و سنة رسوله صل الله عليه وسلم مثل صوم يومي عاشوراء لمخالفة اليهود و صوم الأيام البيض من كل شهر قمري نصت عليها السنة و لم ترد في القرآن الكريم و يصومها المسلمون اقتداء بسنة الرسول الكريم .
- يمتنع اليهود عن الشراب و الطعام من المساء إلى المساء لتذليل النفس و قهرها اعترافا بالخطايا و الذنوب.
- أما المسلمون فيصومون امتثالا لأمر الله و لنيل رضاه، و التقرب إليه و كذا للشعور بإخوانهم الفقراء و المساكين الذين لا يعثرون على قوت يومهم، فالإسلام دين الإخاء و التآزر.

الفرع الثاني: أوجه الاتفاق والاختلاف بين المسيحية والإسلام

الصوم في المسيحية: هو الإمساك عن الطعام والشراب لفترة من الزمن، بغرض التقرب إلى الرب في توبة وإيمان، وفي الكتاب المقدس عادة ما يجتمع الصوم مع الصلاة. وهو يعتبر فترة انقطاع عن الشهوات الجسدية(الطعام) والشهوات الروحية (الأعمال السيئة)، ويتم التركيز على الجزء الثاني أكبر من الجزء الأول.

يصوم المسيحي بناء على محبته لله ورغبة في التقرب منه، والتذلل والانكسار أمامه وطاعة له.

و لقد التزم شعب الله في العهد القديم بالصوم كعلامة على تمسكهم بالله وتعبرا منهم على خضوعهم لسلطانه، وكذلك الأمر في العهد الجديد، فللصوم مكانة هامة في إيمان المسيحي أو في حياة المؤمن بالمسيح.

قد بين الله أهمية الصوم وجديته في علاقتنا معه، ولقد التزم به رسل المسيح والمؤمنون على مر تاريخ الكنيسة منذ نشأتها وحتى يومنا هذا. لا يحدد لنا الكتاب المقدس أوقاتا أو شهورا للصوم، فقد ترك الأمر للضمير الشخصي، وتبعا لنموذج الكتاب المقدس، قد تقوم جماعة من المسحيين أو الكنيسة بتحديد وقت للصوم من أجل أمر هام في حياة المؤمنين أو من أجل خدمة المسيح والإنجيل، و مثال ذلك ما فعله بولس وبرنابا حيث تقرأ في الإنجيل المقدس في سفر أعمال الرسل 23:14، لكن يوجد عند طوائف مسيحية زمن معين للصوم يسبق عيد الفصح بأربعين يوما، ولكن هذا التحديد الزمني لا يرتبط بتعليم كتابي بل يندرج في سياق ترتيب وتقليد كنسي.

و يعتبر المؤمن المسيحي أن الصوم علامة مميزة في حياته، يعبر فيه عن خضوعه وطاعته للرب كما يطيعه في الصلاة ووصايا أخرى، والمثال الأعلى والقدوة في الصيام هو السيد المسيح (إنجيل متى 2:4)، بالإضافة إلى كون الصوم مفتاح أساسي للتفرغ من كل المشاغل والروتين وأمور الحياة اليومية كما يوجد أسباب أخرى للصيام بحسب نصوص كتابية، كما يلي:

الصوم عربون توبة و إعلان الرجوع إلى الله طلبا لغفرانه و رحمته (يونيل 12:2).

الصوم طلبا لاستجابة الرب للتضرعات وخاصة في الأوقات الصعبة والظروف القاسية (أرميا9:36)

الصوم و الصلاة طلبا لقوة روحية من الله للتغلب على الأرواح الشريرة أو على أوقات الشر (إنجيل متى 21:17).

ليس للمكان أهمية في زمان الصوم، ولا يوجد تعليم كتابي يحدد المكان الذي ينبغي فيه على المؤمن أن يقضي فترة صيامه، المهم في الصوم هو الصوم بحد ذاته والنية والالتزام به، وعدم تباهي الصائم بصومه أمام الناس لكي يكسب منهم مديحا، بالصوم المقبول عند الرب هو الصوم الخفي المعلن لله،لأن الصوم هو أمر شخصي وليس فرصة للتظاهر. الرب يقسم باتجاهات القلب أكثر من المظاهر الخارجية، ولا يصبح للصيام أي معنى إن لم نظهر محبتنا للرب ولا رحمتنا تجاه الآخرين في حياتنا اليومية.

الهدف من الصوم في المسيحية ليس عدم تناول بعض الأطعمة لفترة زمنية معينة، بقدر ما هو قمع لشهواتنا الجسدية و إذلالها وقهرها، من أجل التقرب للرب و المريض الذي لا يستطيع الصوم فليصم عن الكلام البذيء و المسيء للآخرين. و الصوم ليس صيام الجسد بل هو صيام الروح،وامتناع عن الخطايا التي تحزن قلب الرب القدس، فإن نجح المسيحي في ترك و الابتعاد عن إحدى خطاياه، أثناء الصوم يكون قد حقق نجاحا روحيا، وإن انتهى الصوم ولم يتغير فيه شيء، فإنه لم يصم لأن الصوم عند المسيح هو التغيير لم هو أفضل روحيا و لا جسديا.

الصوم في الإسلام: هو عبادة يتفق المسلمون على ماهيتها و أساسياتها، فهو بمعنى الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس بنية، كما أن صوم شهر رمضان من كل عام فرض بإجماع العلماء المسلمين، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة، و فضائله متعددة و يشرع قيام لياليه و خصوصا العشر الأواخر منه، و فيه ليلة القدر و تتعلق بها صلاة عيد الفطر، و هو عند المسلمين موعد للفرحة و البر و الصلة و عوائد للخير، و فرض الصوم في السنة الثانية للهجرة بأدلة

منها قول الله تعالى: "كتب عليكم الصيام" [1]، و قوله تعالى :" فمن شهد منكم الشهر فليصمه" [2]، والحديث النبوي الشريف: «بني الإسلام على خمس..." وذكر منها صوم رمضان: من كل عام فرض على كل مسلم مكلف مطيق للصوم غير مترخص بسبب المرض أو السفر، ولا يصح من مسلم عاقل مع خلو المرأة من الحيض و النفاس وللصوم أحكام مفصلة في علم فروع الفقه كما أشرنا سابقا .

[1] سورة البقرة 183
[2] سورة البقرة 185

المبحث الثاني: الصوم و فوائده

المطلب الأول: التغيرات الفزيولوجية أثناء الصوم

1) يحدث في البداية الشعور بالجوع، حيث تخلو المعدة من الطعام، وتنخفض نسبة السكر في الدم
2) قد يحدث بعد ذلك بعض التهيجات العصبية في الأيام الأولى من الصوم، وبعض التغيرات في الأنسجة المختلفة في الجسم.
3) و هناك بعض التغيرات التي تحدث و لا نحس بها فمثلا الكبد به كمية مخزونة من السكر للطوارئ و زيادة هذه الكمية بالكبد قد تكون لها آثار وخيمة، أما عند الصوم فإن سكر الكبد يتحرك و يذهب إلى الدم و الأنسجة للاستفادة منه أثناء الصوم .
4) كما يتحرك الدهن المخزون تحت الجلد أو في الأماكن الأخرى وهي وسيلة للتخلص من هذا العبء الزائد من الدهون التي تسبب السمنة و ما تجره من مصائب و مضاعفات. كما أن بعض مواد العضلات تتحرك و الغدد و كذا بعض البروتينات، و من ثم نجد أن معظم الأعضاء تضحي بمادتها الخاصة، للإبقاء على كمال الوسط الداخلي و سلامة القلب والجهاز العصبي.[1]

5) و نلاحظ أن الصوم ينظف و يبدل أنسجتنا و لكن التي تكون زائدة أو غير الرئيسية فنلاحظ مثلا أن العضلات تفقد 40%، الطحال 67%، الكبد45%، أما القلب فيفقد3% فقط، أما أنسجة وأعصاب المخ فلا تمس أبدا. و هذه الأنسجة المفقودة لا يمس الجوهر إنما المادة الزائدة أو المضرة.

6) أثناء الصوم يقل الدم الذاهب من القلب إلى المعدة و بذلك يبذل القلب جهدا أقل من الأيام العادية حيث تنخفض نبضات القلب أحيانا إلى 60 نبضة في الدقيقة فقط

[1] الصوم و الصحة،نجيب الكيلاني،مؤسسة الرسالة،بيروت،لبنان الطبعة الثالثة 1402ه،1982م،ص11،12

بينما يكون 88 نبضة في الحالة العادية و لذلك فالصوم راحة له و تخفيف للعبء له و هذا هام خاصة لكبار السن و مرضى القلب. و هنا تتجلى عظمة الخالق سبحانه و تعالى و حديث رسوله الكريم الذي لا ينطق عن الهوى الذي قال: "صوموا تصحوا".

7) و للصوم دور كبير في تخليص الجسم من سموم الأدوية فقد كثر في عصرنا تناول أدوية التوتر و الأرق و تخفيف الآلام، و معظم هده الأدوية لها آثار جانبية، فضلا عما تخلفه في الجسم من سموم و مركبات ضارة. [1]

المطلب الثاني: إشادة بعض الأطباء الغربيين والعرب بالصوم

*يقول الدكتور (ماك فادون) –وهو من الأطباء العالميين الذين اهتموا بدراسة الصوم_ "إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم و إن لم يكن مريضا لأن سموم الأغذية و الأدوية تجتمع في الجسم و تجعله كالمريض، و تثقله فيقل نشاطه، فإن صام الإنسان خف وزنه،و تحللت هذه السموم من جسمه بعد أم كانت مجتمعة ، و ما أن تذهب عنه حتى يصفو صفاء تاما.

و الجدير بالذكر أن هذا الطبيب قد عالج الكثير من الأمراض المختلفة بالصوم، و انتفاع المرضى به يتفاوت على حسب حالاتهم المَرَضِية _طبعا_ و أكثر هذه الأمراض انتفاعا هي أمراض المعدة، وتليها بعض الأمراض الجلدية لأنه أثناء الصوم تنقص كمية الماء في الجسم و الدم و بالتالي في الدم مما يؤدي لنقصانه في الجلد أيضا مما يحث الجلد على المقاومة أكثر نحو الأمراض و الميكروبات التي فيه خاصة الأمراض المنتشرة بمساحات كبيرة في الجسم . كما يعالج الصوم بعض أمراض الدم والروماتيزم.

وقد قامت بعض المصحات في العالم الأوروبي يتخذ فيها الصوم كعلاج رئيسي لكثير من الأمراض و خاصة أمراض الهضم و البدانة و الكبد و البول و السكري و ارتفاع

[1] نجيب الكيلاني، الصوم و الصحة، المرجع السابق ص 14 15

ضغط الدم و من هذه المصحات نذكر: مصحة الدكتور "هيزيج لاهمان" في مدينة دورسون الفرنسية، مصحة الدكتور "مولر" و مصحة الدكتور"برنار" [1]

*كما يقول الدكتور العربي عبد العزيز إسماعيل:" إن الصوم يستعمل طبيبا في كثير من الحالات و يستعمل كوقاء في حالات أكثر...و كثير من الأوامر الدينية لم تظهر حكمتها، وستظهر مع تقدم العلوم فقد ظهر أن الصوم هو العلاج الوحيد في كثير من الحالات ..."

*و يقول الدكتور محمد الظواهري بصدد هذا الموضوع أيضا "... لقد كان معظم العلاجات قديما، و حتى حديثا تتبع النظام الصحي في الغذاء و الابتعاد عن الطعام و الشراب لفترات محدودة منظمة لراحة الجهاز الهضمي و ضمان قدرته عندما يستأنف عمله. وعملية الصوم هي عملية تنظيم لفترات تناول الطعام،لراحة الجهاز الهضمي و قدرته عندما يستأنف عمله إعداد الجهاز الهضمي لتقبل الغذاء في فترتين محدودتين و هما الفطور و السحور و لم نكثر فيها فوق طاقة الجسم والجهاز الهضمي فستتم الفائدة و نحصل على المقصود من غاية الصوم فلا شك أن اتباع النظام في كل شيء هو المثل الأعلى.

*يقول الدكتور أنور المفتي :" الأمعاء تمتص المواد السكرية الذائبة في أقل من خمس دقائق،فيرتوي الجسم و تزول أعراض نقص الماء و السكر فيه." لأن سكر الدم ينخفض أثناء الصوم مما يؤدي إلى بعض الجوع و هنا تظهر الحكمة النبوية و أنه من السنة الإفطار على التمر و أثبتت الدراسات الحديثة أنه يحتوي على مواد مفيدة للجسم عكس السكر الصناعي فهو يحتوي على مواد سكرية محولة مثل سكر الفاكهة الذي يسمى (الفركتوز) و هو سهل الهضم و و سهل الاحتراق و من ثم تتكون منه طاقة كافية لتنشيط الجسم دون عناء منه في تحويلها أو هضمها. و من المعادن التي يحتويها التمر: البوتاسيوم، الصوديوم، الكالسيوم والماغنسيوم و هي معادن لها دور فعال في العمليات الكيماوية للجسم و تدخل في تركيب أنسجته .

*يقول الدكتور محمد أبو الشوك استشاري الأمراض الباطنية أنه لاحظ أن ضغط الدم المرتفع في كثير من الحالات قد انخفض أثناء فترة الصيام بالنسبة للمرضى

[1] ينظر المرجع السابق،الصوم و الصحة ص 13،14

الصائمين. ومما هو معروف لدى الجميع أن هناك علاقة قوية بين أنواع الطعام التي نأكلها و خاصة الملح ومرض ارتفاع ضغط الدم، و امتناع الصائم عن الأكل لفترة معينة خلال النهار يقلل من استهلاكه للملح و الأطعمة الأخرى المضرة .

*يقول الدكتور محمد حسن إبراهيم أستاذ أمراض القلب المساعد :" أن كثيرا من الأزمات القلبية و أمراض الصدر الناتجة عن ضيق الشرايين التاجية، قد تحدث بعد الإفطار و في هذه الحالة يحتاج القلب لكمية أوكسجين أكثر و القلب السليم يتحمل ذلك الجهد، أما القلب المصاب بضيق الشرايين التاجية فإن المريض يشكو من أعراض القصور التاجي لذلك من الضروري أن يتجنب المريض تناول الوجبات الدسمة." أي أن سلوك المريض و النظام الغذائي الذي يتبعه هو الذي يشكل خطرا على صحته و ليس الصوم في حد ذاته. [1]

*و يقول الدكتور حسن عبد السلام في كتابه "نحن المعمرون" "...و فائدة الصوم أنه يريح الجهاز الهضمي و يتيح لأغشية الجسم فرصة لتتخلص فيها ما يتجمع حولها من النفايات والمواد الحامضية كما أنه يعطي الأنسجة و الأعضاء المصابة بشيء من التقيح و الاحتقان أو الالتهاب مجالا للشفاء ...لأنه في فترة الصوم يتغذى الجسم بأنسجته الداخلية و المريضة منها تكون هي الأولى. كما أن الصوم يذيب ما قد بدأ يتكون من الحصيات و الرواسب الكلسية و أنواع البروز والنمو الخبيث و يشيد أطباء الغرب بفائدة الصوم أعظم إشادة، ويشيرون به خاصة لمرضى السكري و تضخم الكبد و التهاب الكلى.

* يقول الدكتور أليكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل في الطب و الجراحة في كتابه " الإنسان ذلك المجهول" أن كثرة تناول الطعام و وفرة الوجبات تعطل وظيفة أدت دورا مهما في بقاء الجنس البشري و هي وظيفة التكيف على قلة الطعام. و كان الناس في الزمن الغابر يلتزمون الصوم حتى لو لم ترغمهم المجاعة على ذلك و يفرضونهم على أنفسهم بإرادتهم. فسكر الكبد يتحرك ويتحرك معه الدهن المخزون تحت الجلد و بالتالي فالصوم ينظف الجسم و يبدل الأنسجة و يُبقي على سلامة القلب خاصة و الأعضاء الأخرى عامة ."

*يقول الدكتور الألماني جيهاردت :" إن الصوم هو الوسيلة الفعالة لتحقيق سلطان الروح على الجسد فيعيش الإنسان مسيطرا على نفسه لا عبدا لميوله و أهوائه". [2]

[1] ينظر المرجع السابق، الصوم و الصحة ص 15،16،45

[2] عبد الرزاق نوفل، الصوم بين الدين و العلم، الدار القومية للطباعة و النشر بيروت،لبنان ص 32

المطلب الثالث: فوائد الصوم

الثابت تاريخيا وعلميا ودينيا، أن الصوم ضرورة من ضرورات الحياة، لما له من فوائد نفسية واجتماعية و جسدية و هذا من وجهة نظر الأطباء، و أخصائي التغذية حول العالم بغض النظر عن ديانتهم أو معتقداتهم.

حيث يقول العالم الشهير و الحائز على جائزة نوبل 'أليكسيس كارل' في كتابه "الإنسان ذلك المجهول"

أن :"كثرة الطعام وانتظامه و وفرته تعطل وظيفة أدت دورا عظيما في بقاء الأجناس البشرية و هي وظيفة التكيف على قلة الطعام و لذلك كان الناس يلتزمون الصوم في بعض الأوقات..."

و في "دائرة المعارف" البريطانية نقرأ الآتي : "إن أكثر الأديان، دانيها و عاليها قد فرضت الصيام و أوجبته، فهو يلازم النفوس حتى في أوقات غير الشعائر الدينية، يقوم به بعض الأفراد استجابة للطبيعة البشرية في بعض مظاهرها..."

كما نجد أن الإسلام قد حبب المسلمين في الصوم في غير أيام شهر رمضان أيضا مثل أيام الإثنين والخميس، ويوم عرفة وغيرها. وهذه الحقائق تجعل من الصوم عبادة عظيمة بعيدة الأثر في سلوك الإنسان وصحته، ونقاء روحه وجسده.

و اتباع نظام الصيام المتقطع يمكن أن يقلل خطر الإصابة بأمراض القلب فهو يعمل على تحسين النسيج الدهني، و تركيب الجسم.

كما يقلل السعرات الحرارية ما يؤدي إلى خسارة الوزن، و يساعد على خفض ضغط الدم، و معدل ضربات القلب فنظام الصيام المتقطع يمكن أن يكون مماثلا لمعدل الانخفاض المرافق لبرنامج التمارين الرياضية المنتظمة. [1]

[1] مونيكا كليمبل،تحسنات أمراض القلب، بالتصرف ،ط1 ، 2018 ص 18

كما يحسن الصيام من وظائف الدماغ و بنيته و تحفيز الذاكرة و التعلم.

و يقلل خطر الإصابة بمرض الزهايمر و مرض باركنسون و تحسين حالات المصابين بهذه الأمراض.

فقد أشارت دراسة أجريت على الفئران نشرت في مجلة neurobiology of disease عام 2007 إلى أن الأنظمة الغذائية المعتمدة على تقييد السعرات الحرارية أو الصيام المتقطع يمكن أن تحسن العجز في الوظائف الإدراكية المرتبط بتقدم العمر.[1]

كم أشارت دراسة أولية على الفئران نشرت في مجلة teratogenesis carcinogenesis and mutagenesis عام 2002 إلى أن الصيام المتقطع على المدى الطويل ساعد على تقليل خطر تكون الأورام في الكبد. [2]

و قد بينت نتائج دراسة نشرت في مجلة obesity reviews عام 2011، أن اتباع نظام تقييد السعرات الحرارية أدى إلى فقدان الوزن بنسبة 4% و فقدان كتلة الدهون بنسبة 11% لذا فإن هذه الأنظمة الغذائية فعالة بنفس القدر في خسارة الوزن.[3]

المطلب الرابع: أثر الصوم في سلوك الفرد

من الواضح أن الصوم مدرسة أخلاقية إلى جوانب فوائده الصحية المختلفة، لكن الانضباط النفسي والأخلاقي هو الدرس الأول و الهام في هذه المدرسة و لقد كان الرسول صل الله عليه و سلم خبيرا بما ينتاب الصائم من ضيق و توتر و غضب في بعض الأحيان، فيخرج عن طوره بعض الشيء ولذا فالرسول أوصى الصائم بأن يضبط أعصابه و يردد "اللهم إني صائم" فتشرق نفسه بمعاني الطاعة والإيمان و يكبح جماحه و يهدأ و يتسامح .

[1] فيريندرا هالاجابا، عن مجلة تصرفات فئران تجارب الزهايمر، بالتصرف ط1 2006 ص 212
[2] روشا باربيسان، آثار الصيام، بالتصرف، ط1 2016 ص 129
[3] جون تريبانوسكي، أفضل حمية لفقدان الوزن، بالتصرف ط1 2017 ص 593

و الواقع أن العلاقة وثيقة بين الاضطرابات النفسية و الأمراض العضوية التي قد تتمكن من جسم الإنسان فالتوتر العصبي و القلق و الخوف و الاكتئاب كلها تؤثر على القلب،وقد تسبب الذبحة الصدرية. و عدم انتظام ضربات القلب أو الجلطة في الشرايين التاجية،و قد تنعكس هذه الاضطرابات النفسية على المعدة. و بديهي أن كون الحالة النفسية مستقرة تؤدي إلى حالة جسمية سليمة، وللصوم دور هام و فعال في تحقيق هذه السعادة و الاطمئنان النفسي، لأن الصائم يعيش في ظل مبادئ و أجواء روحية مريحة. و امتناعه عن ملذات الجسد تقوي فيه الإرادة و العزيمة و تجعل منه شخصا ثابتا ومستقرا في حياته اليومية و مجابهة مشاكلها كذلك، و من ثم تمتلأ نفسه باليقين والرضى.

وتذهب عنه الوساوس و الأوهام، و تنمحي المخاوف و الهواجس التي تعتبر كلها أمراض نفسية وطريق للانهيار.

فالصوم تحمل و صبر و قناعة و مشاركة في الإخاء. فالصائم يشعر بالصائمين الآخرين، كما أنه فرصة لهزم العادات السلبية لدى البعض، كالتدخين واستهلاك العقاقير المهلوسة و شرب الكحول.فالمدمن عليها يعتريه القلق و التوتر الشديد، و العنف والرجفة عند عدم توفرها، و لكن يستطيع أن يجعل الصوم بداية للتخلص من هذه الأعراض،ومن تصفية جسمه من سمومها. فهو يعتاد على نقصانها في دمه شيئا فشيئا حتى يتخلص منها كليا، و يصبح مستقرا نفسيا و يفيد نفسه والمجتمع. و يتخلص من النوبات الناتجة عن عدم توفر هذه المهلوسات سابقا.

و من خلال الحقائق العلمية التي أبرزناها من خلال السطور السابقة، فهي كفيلة بأن تفيد كل ذي بصيرة عادلة و منصفة حتى لو لم يكن مسلما، فهي جماع الخير كله دون تحيز أو مبالغة، أن الصوم يفيد الحالة النفسية و الجسدية لصائم سواء كان مسلما يمتثل لأوامر الله أو صائما لغرض علاجي فقط.[1]

[1] نجيب الكيلاني، الصوم و الصحة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1402ه، 1982م، ص 64، K69

أما بالنسبة للصائم المسلم _خاصة_، فالصوم يحثه على الشعور بأخيه الفقير، و الجوع و المعاناة التي يعانيها و يعيد النظر في الترف الذي يعيشه و يقتنع بقلب مطمئن بأن عليه مساعدة الفقراء والمساكين. فالفقر من أقسى ما يصيب المرء في حياته و أخطر مراحله إيصال صاحبه للجوع.

و الصوم يساعد على استشعارنا قدرة الله تعالى في تبديل حالنا من حال إلى حال، فمهما كان الإنسان غنيا قد تنقلب عليه الظروف، و ذلك يثير في نفسه الجود و الكرم و الشفقة فيبذل من نفسه طواعية واختيارا لمشاركة الفقير حياته، و بذلك يتساوى جميع أفراد المجتمع و لا يبقى كِبر و لا إحساس بالنقص في قلب أحد. فالغني و الفقير و السيد والخادم كلهم سواء. و يتحقق في نفوس الصائمين الرضا و الطمأنينة النفسية، و يحقق التكامل و التكافل، و بالتالي إعلان المساواة بين الأفراد لا طبقية و لا عصبية.

و يعتبر الصوم وسيلة من وسائل غرس الأمانة في نفس الإنسان و تعويده عليها خاصة الأطفال. فليس هناك ما هو أكثر فاعلية، من تعويد الطفل على الأمانة حيث أنه يشعر أنه يصوم عن الأكل والشرب، وأنه لا رقيب عليه إلا الله، فإن شاء أفطر و ادعى أمام الناس أنه صائم. و هذا لا يقتصر على الطفل فقط بل يتعداه إلى الشاب و المرأة والرجل،فالصوم أمانة بين الصائم و ربه. لقوله صلى الله عليه و سلم "الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته".

و الصوم يخلق في نفس الإنسان الصبر، إذ يقول الرسول الكريم "الصوم نصف الصبر" فمن صبر على الجوع و العطش و غيرهما، أمكنه أن يصبر على سواها. و ما أوجب أن يتدرب الإنسان على الصبر فكم من ظروف في حياته لا يجد من غير الصبر منها مخرجا.[1]

و من أهم آثار الصوم، تحرير الإنسان من سلطان العادة، فهو يعيش على عادات غالبا ما تكـون مضرة و لا يستطيع الفكاك منها بعد أن أصبحت جزءا من حياته ،و استفحلت

[1] الصوم و الصحة المرجع السابق ص 66

فيها و كلما تمادى فيها كلما صعب عليه تركها. فكل إنسان معتاد على تناول فطوره الصباحي بطريقة معينة وبتناول أصناف معينة من الشاي أو القهوة وغيرهما.[1]

وعندما يأتي شهر الصيام يتخلص المرء من هذه العادات و من عادة التدخين عدة سجائر خلال النهار، و بالتالي يغير طريقة عيشه و طريقة بداية نهاره. يخلق الصوم في الإنسان ملكة المراقبة، إذ يعلم أن الله على كل شيء رقيب عتيد، و الصوم بينه و بين ربه إذ يستشعر مراقبة الله له في كل لحظة، و لا يضع شيئا في فمه و إن توارى عن أنظار الناس، و من يستشعر هذه المراقبة الإلهية أثناء صومه، يستشعرها في غيره من الأوقات.

و لا عجب في هذا، إذا عرفنا أن الإسلام قد اعتبر دائما أن الدين و العلم، توأمان متلازمان. فمنذ البدء كانت العناية بالعلم جزءا لا يتجزأ من الواجبات التي أمر بها الإسلام. و أن تطبيق هذا الأمر هو الذي أدى إلى ذلك الازدهار العظيم للعلوم في الحضارة الإسلامية تلك التي اقتاتت بها غيرها من الحضارات.

و التقدم الذي تم اليوم بفضل المعارف العلمية في شرح بعض ما لم يكن مفهوما، أو في شرح ما قد أسيئ تفسيره حتى الآن من آيات القرآن ليشكل قمة المواجهة بين العلم والكتب المقدسة.[2]

[1] الصوم و الصحة المرجع السابق ص 68

[2] عبد الرزاق نوفل، الصوم بين الدين و العلم، الدار القومية للطباعة و النشر، ص27، 38 ،43

خاتمة

تمت كتابة العهد القديم على مدى حوالي تسعة قرون و يتكون من مجموعة من المؤلفات الأدبية، والتي تشكل مجموعة متفاوتة من النصوص عدل فيها البشر و عبثوا بها. كما أضيفت أجزاء لأجزاء أخرى أصلية، و تم حذف بعضها لما يوافق رغباتهم. و لكن كما ذكرنا هناك أجزاء أضافوا عليها فقط و لم يحذفوها كليا، مثل عبادة الصوم, فقد شرع الحاخامات أصواما أخرى إضافية على التي أوردتها التوراة.

و قد حدث نفس الأمر مع الإنجيل بحيث ظهرت أناجيل أخرى و رسل مختلفين كل يزيد و ينقص من شأن الآخرين، و لكن كما نجد في التوراة نقاط تشابه مع القرآن فنحن نجدها أيضا في هذه الأناجيل،مثل معجزة ميلاد سيدنا عيسى من أمه مريم، و معجزاته المتعددة من شفاء المرضى وغيرها . بينما نلاحظ أن القرآن قد حماه الله من التحريف و التبديل وهذا بحد ذاته معجزة من معجزاته، حيث نجد أنه ذكر حقائق علمية قبل أربعة عشر قرنا و لم يتم اكتشافها إلا بعد التقدم العلمي في العصور الحديثة. و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه تنزيل من العزيز الحكيم و عدم عبث اليد البشرية به، فأنى لبشري معرفة كل تلك الحقائق الدقيقة في بيئة مماثلة للبيئة التي أنزل فيها.

فالصوم عبادة روحية اختارها الله لعباده، يعلنون بلسان الحال و المقال فيها سمو إنسانيتهم التي تحررت من سلطان الغرائز و الحيوانية. فبالصوم تتربى النفوس على الطاعة و ترك التمرد والعصيان. و كتبت تلك العبادة على كل الأمم لتربيتهم على الطاعة، و هذا ما يشعرهم بوحدة الدين في أصوله و مقاصده.

و بين نقاط التشابه و الاختلاف بين الكتب السماوية فسنعرض في خاتمة هذه الدراسة

النقاط الأساسية التي استخلصناها من خلال دراسة شريعة الصوم في الأديان السماوية الثلاثة _وذلك بفضل الله_ و وجهة نظر كل منها إليه، و مدى تقديس ممارسيه له.

فالنسبة لليهود:

- فقد صبغوا الصوم بصبغة الحزن و الكآبة حيث نجد معظم أيام صومهم عند وفاة أحد الملوك أو للتذكير بخروجهم من أورشليم و تيههم في الصحراء.
- أما الصوم عند المسلمين فهو وسيلة للتقرب إلى الله و الشعور بالطمأنينة عند الامتثال لأوامره .
- يلبس الصائم اليهودي لباسا خاصا من الخيش و أحذية جلدية لعدة ساعات ويمتنع عن التطيب و غسل اليدين.

أما بالنسبة للمسيحيين:

- فالصوم ليس حرمانا من بعض الأطعمة وإنما هو زهد اختياري عنها.
- هو ليس اذلالا للجسد وإنما إنعاش للروح.
- هو ليس تقييدا للحواس بل اطلاقها بغير معطل نحو التأمل في الله.
- و ليس كبتا لشهوة الطعام بل هو تخلية إرادية عن هذه الشهوة للإعلاء بها نحو حب الله.
- الصيام لا يحمل معنى الحصر والضيق بل يهدف الى السرور والاتساع في القلب.

هو طقس كنسي عام كما هو اختيار فردي شيق.

- كما أنه ليس حملا ثقيلا نلقيه عن كاهلنا يوم العيد بل سر نجاحه يكون في استمرار آثاره يوم العيد وبعد العيد.
- هو ليس ضرورة أو فرضا موضوعا علينا وإنما هو احتياج لازم ولا غنى لنا عنه.
- ليس أمرا متعلقا بالجسد بقدر ما هو متعلق بالروح وسموها نحو الله.

أما عند المسلمين:

- فالصوم وسيلة للتقرب إلى الله و نيل رضاه.
- ولا يشترك شروطا إعجازية للقيام به مثل غيره من الأديان من لبس لباس خاص أو قهر النفس بطقوس خاصة.
- كما أنه وسيلة لتطهير الروح و الإحساس بالفقراء إذ لا يسلم المرء إسلاما حقا حتى يحب لنفسه ما يحب لغيره.

- به يصل العبد لربه اتصال طاعة و انقياد، و يعيش أرفع درجات الصفاء والإخلاص. كما أنها تهذب أخلاق البشر و ينال بها رضوان الله، و يثاب عليها المؤمن ثوابا مفتوحا لا حدود له و يبعد نفسه عن عذاب الله تعالى بسبب ما قد يرتكبه من معاصي، كما أن الصوم يتدرب فيه المؤمن على خصال كثيرة، منها : جهاد النفس، و مقاومة الأهواء و نزعات الشيطان التي قد تلوح له ، و يتعود به الإنسان على خلق الصبر على قد ما يحرم منه ، و الصوم يعلم الأمانة و مراقبة الله تعالى في السر و العلن ، و يقوي الإرادة و يساعد على صفاء الذهن والهام الآراء الثاقبة إذا تخطى الصائم مرحلة الاسترخاء.
- - إن الصوم يعلم النظام و الانضباط لأنه يجبر الصائم على تناول الطعام الشراب في وقت محدد. كما ينمي في الإنسان عاطفة الرحمة والأخوة،والشعور برابطة التضامن والتعاون، التي تربط المسلمين فيما بينهم.
- كما أن الصيام جهاد للنفس و تخليصها مما علق بها من شوائب الدنيا و آثامها وكثرة حدة الشهوة و الأهواء و تهذيبها و ضبطها في طعامها و شربها .

أما بالنسبة لتوصيات الدراسة:

- مواصلة البحث و الدراسة و التعرف أكثر عن الاختلافات الواقعة بين الكتب السماوية عامة و المواضيع التي تناولتها خاصة.
- دراسة العقائد و الشرائع لكل ديانة كما جاءت في كتبهم و مقارنتها بالذي جاء في الإسلام وبيان موقفه منها، و ذلك للاستزادة و المعرفة و كذا بيان أن ما جاء في التوراة و الأناجيل التي تتلى في عصرنا هذا باطل فالقرآن هو الكتاب السماوي الوحيد الذي يعتبر مرجعا سليما من حيث التشريعات و الأوامر و النواهي التي جاءت فيه .
- و الإحاطة بالجوانب الأخرى التي نكون قد أغفلناها في بحثنا هذا.

إن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشيطان

تم بحمد الله

فهرس الآيات القرآنية

السورة	صـــدر الآيـــة	الرقم	الصفحة
البقرة	{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على اللذين من قبلكم لعلكم تتقون}	183	28
البقرة	{...فمن شهد منكم الشهر فل يصمه...}	185	28
البقرة	{لا يكلف الله نفسا إلا وسعها...}	286	94
البقرة	{...فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر}	184	28
البقرة	{... فمن شهد منكم الشهر فليصمه}	185	28
البقرة	{ وأتموا الحج و العمرة لله...}	196	30
البقرة	{أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم...}	187	29
مريم	{...إني نذرت للرحمان صوما فلن أكلم اليوم إنسيا}	26	307
النور	{... و توبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون}	31	353
النساء	{...فصيام شهرين متتابعين توبة من الله و كان الله عليما حكيما}	92	93

المائدة	{...فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة}	89	122
المجادلة	{والذين يظهرون من نساءهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل أن يتماسا...فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين}	4 /3	542

فهرس الأحاديث

	طرف الحديث	الصفحة
	بني الإسلام على خمس...لمن استطاع إليه سبيلا	47
	جاء رجل إلى رسول الله من أهل نجد طائر الرأس...	47
	من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر	48
	الصيام جنة فلا يرفث و لا يجهل...	49
	إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون ...	49
	ثلاث حق على الله ألا ترد عليه الدعوة،دعوة	49

	الصائم حتى يفطر...	
	من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له	51
	رفع القلم عن ثلاث...	51
	أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم...	54
	تعرض الأعمال كل إثنين و خميس ...	54
	إن عاشوراء يوم من أيام الله ...	54
	صم من الحرم و اترك...	55
	لا صام من صام الأبد	55
	لا يصمن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يكون يوما قبله...	55
	من ذرعه القيئ فليس عليه قضاء...	56
	فصل بين صيامنا و صيام أهل الكتاب أكلة السحر	57
	اللهم إني لك صمت...	57

	فهرس نصوص الكتاب المقدس		
السفر	الإصحاح	الرقم	الصفحة
العدد	و في العاشر من هذا الشهر السابع يكون لكم محفل مقدس و تذللون أنفسكم	39	18
الملوك الأول	شق ثيابه و جعل مسحا على جسده و صاح و اضطجع بالمسح و مشى بسكوت	26/21	23
حزقيال 3	إذهب أغلق على نفسك في وسط بيتك فلا تخرج في وسطهم و ألصق لسانك بحنكك	27/25	24
الخروج	وكان موسى هناك عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا و لم يشرب ماء	28	24
أشعياء 85	ها أنكم في يوم صومكم توجدون مسرة وبكل أشغالكم تسخرون...لستم تصومون كما اليوم	6/1	24
يوحنا	اعملوا لا للطعام البائد بل للطعام الباقي للحياة الأبدية	27	32
متى	ليس بالخبز وحده يحيى الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله	4	32
التكوين	حتى أصبحت دينونة له أن يسلك حسب	16	32

	الجسد و ليس حسب الروح		
متى	الحجر الصغير الذي يبني الكنيسة	18/16	34
أعمال الرسل	صام أحدهما حتى الساعة السادسة و الآخر حتى الساعة التاسعة	9/3	37
سفر الخروج	أمسك عن الطعام والشراب الكلام و النكاح و السير	1	37
يونان	إما لغفران الخطيئة أو لطلب النجاة	5/3	38
نحميا	فلما سمعت هذا الكلام جلست و بكيت و نحت أياما و صمت أمام إله السماء	4	42
نحميا	أعطي النجاح اليوم لعبدك و امنحه رحمة أمام هذا الرجل	11	42

قائمة المصادر و المراجع:

فصل اليهودية

- محمد حسن خليفة ،تاريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة و النشر، القاهرة،ط1، 1998
- محمد جلاء إدريس، يهود الفلاشا أصولهم معتقداتهم، مكتبة مدبولي القاهرة،1993
- قاسم عبده قاسم، اليهود في مصر منذ الفتح العربي حتى الغزو العثماني، ط1 المؤسسة العربية للدراسات و النشر بيروت، 1909
- عرفه عبده علي، يهود مصر بارونات و بؤساء، ط1 إيتراك للنشر و التوزيع القاهرة 1997
- كامل سعفان، اليهود تاريخ و عقيدة، دار الاعتصام، الإسكندرية
- غازي كامل السعدي، الأعياد و المناسبات والطقوس لدى اليهود،دار الجليل للنشر و الدراسات،عمان
- أدين شتاينسالتز مدخل إلى التلموذ (ترجمة فينيتا يوتشيفا) الفرقد للطباعة و النشر سوريا دمشق ط1 2006
- رحيم صلال الموحى،العبادات في الأديان السماوية، دار الأوائل، دمشق ط1 2001،
- محمد بيومي مهران، بنوا إسرائيل الجزء4، دار المعارف الجامعية ط1 1999
- محمد الهواري، الصوم في اليهودية، دار الهاني للطباعة و النشر ط1 القاهرة 1988
- حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي
- إميل عباس، سدر المواعيد المقدسة ط1 مكتبة السائح لبنان، 2005
- عماد علي عبد السميع حسين، الإسلام و اليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 ، 2004
- نجيب الكيلاني،الصوم و الصحة ط3 مؤسسة الرسالة بيروت 1402 1982
- عبد الرزاق نوفل، الصوم بين الدين و العلم، دار القومية للطباعة و النشر، لبنان

- الفيروز أبادي(محمد بن يعقوب مجد الدين أبو طاهر) قاموس المحيط القاهرة 1925
- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب دار المعارف القاهرة
- علي خطيب، الصوم من البداية حتى الإسلام، ط1 ، 1980 1400
- القمص متى مرجان، أرثذوكسيتي تراث و عقيدة و حياة، ج1 ط1 مكتبة كنيسة السيدة العذراء المغاغة
- القس بابا شنودة الثالث، روحانية الصوم ط1 أفريل 1983 القاهرة

القس شنودة الثالث، الصوم في كنيستنا القبطية الأرثوذوكسية، مطبعة الإسكندرية 1963

- صموئيل بيندكت، العقائد الكاثوليكية في الكتاب المقدس، ج1

الأب متى المسكين، الرؤية الإلهية لأعياد الكنيسة، (الصوم الأربعيني المقدس)، ط4 1994

- أبو الحسن علي الحسني الندوي، الأركان الأربعة الصلاة الزكاة الصوم الحج في ضوء الكتاب و السنة مقارنة مع الديانات الأخرى ، دارالكتب الإسلامية
- الإسلام و المسيحية، أحمد شلبي
- الصوم و الصلاة مراجعة و تقديم، الأب أنطوني كونيارس ،مطبعة مدارس الأحد ط1 2015

القس بشوى حلمي، كنيستي الأرثوذوكسية ما أجملك، ج1 مطابع النوبار

- بابا شنودة الثالث ،كتاب اللاهوت المقارن ج1
- مونيكا كليميل، تحسنات أمراض القلب، ط1 ، 2018
- روشا باربيسان، آثار الصيام، ط1 ، 2016

فصل الإسلام:

- القران الكريم

- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم الافريقي المصري ت (711) لسان العرب ذكر بلا طبعة

- ابن كثير لبو الفداء اسماعيل بنو كثير تفسير القرآن العظيم قدم له الدكتور/ يوسف عبد الرحمان المرعشلي دار المعرفة بيروت/ لبنان الطبعة الثالثة (1689/1409)

- الدكتور/ وهبة الزحيلي الفقه الاسلامي و أدلته (الشامل للأدلة الشرعية و الآراء المذهبية و أهم النظريات الفقهية و تحقيق الأحاديث النبوية و تخريجها) دار الفكر الطبعة 2 (1985/1405)

- الخرشي أبو عبد الله محمد ابن عبد الله ابن علي الخريشي على مختصر سيدي خليل دار الصادر بيروت

- البخاري محمد بنو اسماعيل صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا (بيروت : دار ابن كثير الطبعة الثالثة 1987)

- الترميذي محمد بنو عيسى السليمي (279 هجري) : سنن الترميذي (5 مج) تحقيق : محمد أحمد شاكر و آخرون (بيروت : دار الفكر العربي دون تاريخ و رقم الطبعة)

- ابن قدامه موثق الدين أبي محمد عبد الله بنة احمد المغني و شرح الكبرى متن المقفع دار الفكر الطبعة 1 (1984/1404)

- الهيثمي علي ابن أبي بكر (807) مجمع الزوائد (10 مج) (القاهرة دار الريان للتراث دون طبعة 1407)

- الدردير أبو البركات أحمد ابن محمد ابن أحمد الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الامام مالك خرج احاديثه و فهريه الدكتور/ مصطفى كمال وصفي دار المعارف بمصر ذكر بلا طبعة

- الغرياني الصادق عبد الرحمان الغرياني العبادات أحكام و أدلة دار و مكتبة الشعب للنشر و التوزيع مصراته ليبيا ذكر بلا طبعة

- الجذيري عبد الرحمان الجذيري الفقه على المذاهب الأربعة الطبعة الأولى دار الفكر بيروت

- محمد الشبكي (2015) دليل الأنام في أحكام الصيام بالتصرف

- مسلم أبو الحسين مسلم بنو الحجاج القشيري النيسبوري (241 هجري) صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت دار إحياء التراث دون تاريخ و رقم الطبعة)

- الشرياني محمد الخطيب مغني المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج دار الفكر للطباعة و للنشر و التوزيع (1978/1398) .

- حسن أيوب فقه العبادات بأدلتها في الإسلام دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة لصاحبها عبد القادر محمود البكار (2002/1422) الطبعة الاولى

- عبد الله ابن عبد الرحمان الجبرين (الصيام آداب و أحكام) محقق ابن حسين ابو لوز ابو انس (1415) المجلد الاول الطبعة الاولى

- الدكتور/ سعيد ابن علي ابن وهب (القحطاني الصيام في الاسلام) في ضوء الكتاب و السنة مفهوم و فضائل و فوائد و خصائص و شروط و اركان ووسائل و اداب و حكم و احكام دون طبعة دون دار النشر

- محمد ابن علي الشوكاني (1993/1413) نيل الاوتار الجزء الرابع الطبعة الاولى دار الحديث

- ابن دقيق العيد (1995/1416) احكام الاحكام شرح عمدة الاحكام دار الجيل.

*** فهـرس المـوضوعات**

الـمـوضـوع	الصفحة
إهداء	3
شكر و تقدير	4
مقدمة	5
الفصل الأول: الصوم في اليهودية	12
تمهيد	13
المبحث الأول: تعريف الصوم، أيامه، صفته، أنواعه و طقوسه	14
المطلب الأول: تعريف الصوم في الديانة اليهودية	
الفرع الأول: لغة	
الفرع الثاني: اصطلاحا	
المطلب الثاني: أيام الصوم عند اليهود	15
الفرع الأول: صوم يوم الغفران	
الفرع الثاني: صوم التاسع من آب	16
الفرع الثالث: صوم جداليا	17
الفرع الرابع: صوم إستير	
الفرع الخامس: صوم تموز	18
الفرع السادس: صوم الرابع من تشرين	
الفرع السابع: صوم السابع عشر من آذار	
الفرع الثامن: صوم يوم عاشوراء	19
المطلب الثالث: صفة الصوم و مدته، أنواعه، و طقوسه في الديانة اليهودية	20
الفرع الأول: صفة الصوم و مدته	
الفرع الثاني: أنواعه	21

الفرع الثالث: طقوسه	22
المبحث الثاني: الأسفار اليهودية التي ورد فيها الصوم و الأصوام الحاخامية و حكمة مشروعيته	25
المطلب الأول: الأسفار اليهودية التي ورد فيها الصوم	25
الفرع الأول: سفر العدد، سفر دانيال	
الفرع الثاني: سفر صموئيل12، المزمور35	
الفرع الثالث: سفر صموئيل الثاني، سفر أشعيا	
الفرع الرابع: سفر أرميا، سفر إستير و نحميا	
المطلب الثاني: أيام الصوم التي قررها الحاخامات	26
المطلب الثالث: حكمة مشروعية الصوم و دواعيه	27
الفصل الثاني: الصوم في المسيحية	
تمهيد	30
المبحث الأول: مفهوم الصوم، أنواعه و صفته	31
المطلب الأول: مفهوم الصوم	
الفرع الأول: لغة	
الفرع الثاني: اصطلاحا	
المطلب الثاني: أيام الصوم، و مدته	35
الفرع الأول: الصوم الكبير	
الفرع الثاني: صوم الرسل	
الفرع الثالث: صوم السيدة العذراء	
الفصل الرابع: صوم يومي الأربعاء و الجمعة	
الفصل الخامس: صوم الميلاد	
الفصل السادس: صوم البارامون	
الفصل السابع: صوم نينوى	
المبحث الثاني: أنواع الصوم، صفته و الأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم و حكمة مشروعيته	37
المطلب الأول: أنواع الصوم	
الفرع الأول: الصوم الخاص	
الفرع الثاني: صوم عام أو جمهوري	
الفرع الثالث: الصوم كوسيلة	

المطلب الثاني: صفته	38
المطلب الثالث: الأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم و حكمة مشروعيته	39
الفرع الأول: حكمة مشروعية الصوم	40
الفرع الثاني: الأسفار المسيحية التي ورد فيها الصوم	42
الفصل الثالث: الصوم في الإسلام	
تمهيد	46
المبحث الأول: تعريف الصوم، مشروعيته و فضائله	47
المطلب الأول: تعريف الصوم في المفهوم الإسلامي	
الفرع الأول: لغة	
الفرع الثاني: اصطلاحا	
المطلب الثاني: مشروعية الصوم و حكمته في الإسلام	48
الفرع الأول: القرآن	
الفرع الثاني: السنة	
الفرع الثالث: الإجماع الفرع الرابع: الحكمة من مشروعيته	49
المطلب الثالث: فضائل الصوم و آدابه في الإسلام	50
الفرع الأول: فضل الصوم	
الفرع الثاني: آداب الصيام و سلوك الصائم	
المبحث الثاني: الأحكام الفقهية للصوم	51
المطلب الأول: أركان و شروط الصوم	
الفرع الأول: أركانه و زمانه	
الفرع الثاني: شروط الصوم	52
المطلب الثاني: أنواع الصوم	53
الفرع الأول: الصوم الواجب	
الفرع الثاني: السنة و التطوع	54
الفرع الثالث: المكروه	55
الفرع الرابع: المحرم	56
المطلب الثالث: مفسدات و سنن الصوم	57
الفرع الأول: مفسداته	

الفرع الثاني: سننه	58
الفصل الرابع: فصل مقارن	
المبحث الأول: المقارنة بين مفهوم الصوم في الديانات الثلاث و العلاقة بين الصوم و الصحة و أثره على السلوك	60
المطلب الأول: الصوم في مفهوم الديانات الثلاث	
الفرع الأول: في اليهودية	
الفرع الثاني: في المسيحية	
الفرع الثالث: في الإسلام	
المطلب الثاني: أوجه الاتفاق و الاختلاف بينها	61
الفرع الأول: أوجه الاتفاق و الاختلاف بين اليهودية و الإسلام	62
الفرع الثاني: أوجه الاتفاق و الاختلاف في المسيحية و الإسلام	63
المبحث الثاني: الصوم و فوائده	67
المطلب الأول: التغيرات الفزيولوجية أثناء الصوم	68
المطلب الثاني: إشادة بعض الأطباء الغربيين والعرب بالصوم	69
المطلب الثالث: فوائد الصوم	70
المطلب الرابع: أثر الصوم في سلوك الفرد	71
الخاتمة	72
قائمة المصادر و المراجع	78

ملخص الدراسة:

حملت هذه الدراسة اسم "الصوم في الديانات السماوية اليهودية المسيحية والإسلام" وتهدف إلى بيان مفهوم شريعة الصيام في الديانات السماوية الثلاث، حسب التسلسل الزمني لنزولها بدئا باليهودية فالمسيحية فالإسلام. وعرض الاختلافات الحاصلة فيها التي حدثت لعدة أسباب سواء لعبث البشر بالنصوص المقدسة، أو لعدم إدراكهم التام لحقيقة شعيرة الصيام. ففي اليهودية باتت أيام الصيام تشرع من طرف الحاخامات زيادة على ما جاء في الأسفار، و منحوها طابعا مليئا بالألم و المعانات فهم يمتنعون عن الشراب و الطعام من المساء إلى المساء لتذليل النفس و قهرها في أيام مخصوصة اعترافا بالخطايا و الذنوب و جردوها من طابعها الروحاني المقرب لله، و إن بقي فيها نسبة ضئيلة لأدائهم لهذه الشعيرة تقربا إليه فهي جد قليلة. و المسيحيون أيضا لا يختلفون عن هذه المبادئ كثيرا إذ أن اليهودية هي الديانة التي سبقتها و بالتالي تشترك معها في النقاط الأساسية، فالمسيحيون يصومون أيضا لإذلال الجسد تارة، و للتقرب إلى الرب تارة أخرى، و للصوم عندهم أنواع هي الصوم الخاص و العام و منها ما يشرعه لهم القساوسة.

أما المسلمون فيصومون لنيل رضا الله، و تقربهم إليه بأدائهم لهذه العبادة العظيمة، و للإحساس بإخوانهم الفقراء و المساكين الذين لا يجدون قوت يومهم. فمن شيم المسلم الإحساس بأخيه المسلم ومساعدته و إعانته على مشاق الحياة، و الصوم أحد أوجه الإخاء و التآزر بينهم.

و تعرضت الدراسة لأيام الصوم و أنواعه، بالتفصيل في كل ديانة و بيان الغاية منه، و مشروعيته.

و إظهار الطقوس الخاصة بكل واحدة منها في تأديته.

و في فصل مقارن قمنا بعرض الاختلافات وأوجه الاتفاق بين اليهودية و الإسلام، و بين المسيحية والإسلام. لأنه المرجع الصحيح الذي لم يطأه التحريف والغيير . و كفصل رابع و أخير قمنا بإدراج فوائد الصوم الجسدية و النفسية فضلا عن فوائده الروحية، وإشادة الأطباء الغربيين بالصوم لفوائده الصحية الكثيرة التي لاحظوها في التجارب التي يقومون بها، و قدرته على معالجة أمراض عدة، أو التخفيف منها في بعض الحالات المستعصية.

Abstract

This thesis, intitled "fasting in heavenly relegions jewish,christianity and islam "descusses the law of fasting in every single relegion , and showing the differences between them,whether because of the change in the bible and the torah, over the years or intentionally changed for differente reasons like human causes for not getting the real meanning of fasting wich was entirely spiritual. But it had became full of pain and suffering. To get rid of sins.

But muslims are fastting to be more closer to Allah by making this great worship. and feeling the poor people whose can‘t find what to feed themselves and theire children too.

And in this thesis we mentioned the differente days of fasting in every religion ,and their types.in a comparative chapter we do compared fasting between jewish and islam and between christianity and islam and and extraction aspects of agreement and fifferences.

in the forth chapter we showed how fasting is good for physical health and mental health too, and how it can be a cure for several diseases.

Agzul n tezrawt s tmaziɣt

Tuẓamin gar tdeyyanit n Lyahud d Lmasiḥ d Lislam d wagi i d asentel n tezrawt i naxdem, naɛreḍ deg-s ad d-nbeggen d acu i d tuẓamin di tdeyyanin agi yemgaraden ghaf laḥsab n wakud ;amek myezwarent neɣ amek msedfarent seg Tyahudit ɣer Tmasiḥit almi d Lislam.Amgired yellan gar tdeyyanin agi yusa-d imi amdan iger afus-is deg uḍis uɣris, yella wacu i ibeddel deg-s akken yeffeɣ fell-as.

Ad naf di tdeyyanit n Wudayen neɣ Lyahud, tuẓamin ɣur-sen tusa-d ɣur Lḥaxam(irgazen n ddin n lawan-nni) akked wayen i d-yusan deg uḍris uɣris ur tetten ur sessen ɣef teɣzi n wass akken ad dullen iman-nsen, ad dullen tanefsit-nsen ad tt-rzen, anect-a ɣur-sen d aqirri s ddnub d tucḍiwin xedmen, aqerreb ɣer Yuc(Rebbi) ur s-fkin ara azal yettas-d d aneggaru.

Ula d imasiḥiyen ur xulfen ara aṭas udayen(imi d nitni id-yezwaren ḍefren-ten kan) ttuẓumen akken ad ṛzen, ad dullen tafekka-nsen si tama, ad sqarben iman-nsen ɣer Yuc si tama nniḍen, tuẓamin ɣur-sen tebḍa d anawen yella umatu yella wuslig, yella wayen i d-yusan ɣur yirgazen n ddin.

Ma d Inselmen ttuẓumen i Rebbi sebḥanu, yis ara qerben ɣur-s, ttuẓumen akken ad zren acu sɛeddayen yimeɣban d yimeɛḍar ur nettaf acu ara ččen ; imi ineslem d win ara yesḥissen i gma-s ineslen, ad t-iɛin ad ibed yid-s ad mḥaddin ad sɛeddin umrar d uɣilif n ddunit.

Deg tezrawt-a nbeggen-d ussan d wanawen n tuẓamin s telqayt di yal tadiyyanit, iswi seg-s d wayen akk yesɛan assaɣ ɣur-s.

Deg uḥric n userwes nbeggen-d amgired d wudmawen n umcabi gar Tyahudit d Lislam, gar Tmasiḥit d Lislam, imi taneggarut-a

tettuneḥsab d aɣbalu iṣaḥḥan ur tt-iḥuza ara ufus n umdan, ur tbeddel ara seg wasmi d-tenzel ɣef Nnbi ɛlih Ṣlat Waslam.

Deg uḥric aneggaru wis ukuz, nebder-d azal n tuẓamin ɣef tfekka d tnefsit n umdan, d wazal i s-fkan yimejjayen iberraniyen di tezrawin-nsen yeɛnan ṣṣaḥḥa n umdan.